التطور المعرفي وعلاقته باستيعاب الأطفال للفكاهة

أ.م.د. نبراس مجبل صالح

م.د. خيري احمد عبد الله

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

قسم اللغة الانكليزية

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مقدمة:

تعدّ الفكاهة (Humor) فعلاً إبداعيا حظي باهتمام علماء النفس. تؤدي المعرفة فيه دوراً مهماً سيّما في سنوات الطفولة التي تتميز بنشوء البنى المعرفية. فبينما يتقدم الطفل من مستوى معرفي إلى المستوى المعرفي الذي يليه، لابد أن يظهر ما هو فكاهي وما ليس فكاهياً تطوراً ذا مغزى (Zigler, Levine & Gould,1966:508 –509).

مشكلة البحث:

أكدت البحوث والدراسات أهمية العوامل المعرفية في تحديد استجابة الفكاهة، إذ أشارت إلى وجود معامل ارتباط ايجابي بين الذكاء واستيعاب الفكاهة أو تقديرها (Mc Ghee, 1971:124). وأشارت أيضاً إلى وجود معامل ارتباط ايجابي بين تقدير مثير الفكاهة والقدرة على التعرّف على غير المتماثلات(المتناقضات) (بيهان وبيفان، ١٩٥٦). وان الاختلافات في الأداء المعرفي تشكل الأساس للاختلافات في تقدير الأنواع المختلفة للفكاهة في الأعمار المختلفة (Zigler, Levine & Gould, 1966: 509 –510). في حين أكدت دراسات أخرى أهمية محتوى مثير الفكاهة في تحديد استجابة الفكاهة، إذ أشارت إلى أن المكون المهم في الفكاهة هو الدرجة التي يقوم مثير الفكاهة عندها بفرض متطلب معرفي على الفرد (Zigler,Levine & Gould, 1967:333).

من هنا برزت مشكلة البحث الحالي المتمثلة في الإجابة عن تساؤلات تتحدد بـ:

١. تعرّف العلاقة بين التطور المعرفي واستيعاب الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات للفكاهة.

٢. هل يظهر:

أ. استيعاب لأصناف محددة من الفكاهة في أعمار معينة؟

ب. تقدير الفكاهة (ليس مضحكاً إطلاقا، مضحك قليلاً، مضحك باعتدال (وسط)، مضحك، مضحك جداً) لأصناف محددة من الفكاهة في أعمار معينة؟

ج. القدرة على إزالة (حذف) محتوى الفكاهة لأصناف محددة من الفكاهة في أعمار معينة؟

د. تفسير الفكاهة (الوصفي مقابل التأويلي) لأصناف محددة من الفكاهة في أعمار معينة؟

٣. مدى التشابه والاختلاف في التطور المعرفي واستيعاب الفكاهة بين أطفالنا والأطفال الـذين يعيشون في بيئات أخرى غير عربية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

١. يكتسب البحث أهميته من أهمية دراسة الجانب الانفعالي، إذ يؤثر في جوانب النمو الأخرى ويتأثر بها. فالنمو الاجتماعي يتأثر بالنمو الانـفعالي (العنـاني وتـيّم والشـناوي، ٢٠٠١: ١٦٩)، إذ يعدّ الحس الفكاهي مؤشراً من مؤشرات التكيف المتفوق والتأقلم العام وقوة بناءة داعمة في الشؤون الإنسانية. ومن ناحية أخرى يرتبط النمو الانفعالي والاجتمـاعي بـالنمو المعرفي، إذ تستدعي المتطلبات المعرفية للنكتة تشكيلة من الوظائف المعرفية لا تختلف عن تلك التي تستدعيها مجموعة من مشاكل الحياة، والحلول المناسبة لها تميز الشخص المتكيف.

٢. إن المعرفة لا تتوسط عملية الفكاهة فقط ولكنها تساهم في الإشباع الذي يشعر به المرء، أي إن تفعيل العمليات المعرفية يعطي الشعور بالرضا. وإننا نستمتع باكتشاف مغزى النكتة، وكلما كانت النكتة ذكية وغير مباشرة كلما كانت السعادة التي تبعثها أعظم في فهمها.

٣. يتطلب فهم أي نكتة عمليات معرفية مختلفة، مثل التلخيص والإدراك وغير المتماثل والقدرة على استيعاب التمثيلات الشفوية غير الاعتيادية (Zigler, Levine & Gould, 1966:508 –509).

٤. تعدّ الدراسات العربية سيّما العراقية في مجال الفكاهة لدى الأطفال نادرة جداً على حد علم الباحثين.

أهداف البحث:

استهدف البحث معرفة:

١. العلاقة بين التطور المعرفي واستيعاب الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات للفكاهة.

٢. دلالة الفروق تبعاً لمتغيري العمر (٥، ٧، ٩) سنوات و الجنس(ذكور، إناث) في تطـور:

أ. استيعاب الفكاهة.

ب. تقدير الفكاهة.

٣. دلالة الفروق في قدرة الأطفال على إزالة (حذف) محتوى الفكاهة عبر الأعـمار(٥، ٧، ٩) سنوات.

٤. دلالة الفروق في قدرة الأطفال على تفسير الفكاهة الوصفي مقابل التأويلي عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي على الأطفال من أعمار(٥، ٧، ٩) سنوات الموجودين في الرياض والمدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية بغداد الكرخ الأولى، ومديرية تربية بغداد الرصافة الأولى، في مدينة بغداد خلال العام الدراسي (٢٠١٠ – ٢٠١١).

تحديد المصطلحات:

التطور المعرفي (Cognitive Development).

يقصد به تغيرات تدريجية منتظمة، تصبح العمليات العقلية من خلالها أكثر تعقيداً، ويشير أيضاً إلى نمو القدرة على التفكير وحل المشكلات (أبو جادو، ٢٠٠٩: ٤٣٢).

ويتحدد تعريف «التطور المعرفي» في البحث الحالي بـ: أداء الطفل لأربع مهام مختلفة لبياجيه والمتمثلة بمهمة الحفاظ على الكتلة، ومهمة احتواء الصف، ومهمة التمييز الجانبي، واستيعاب العلاقة بين شيئين أو أكثر.

الاستيعاب(Comprehension).

يقصد به قدرة المتعلم على استقبال المعلومات المتضمنة في مادة معينة وفهمها والإفادة منها، دون أن يكون قادراً بالضرورة على ربطها بغيرها من المعلومات أو المواد الأخرى(أبو جادو، ٢٠٠٩: ٤٢٤).

ويتحدد تعريف «الاستيعاب» في البحث الحالي بـ: قدرة الطفل على التعرّف على عناصر الفكاهة الرئيسة في الصورة الكارتونية أو النكتة. وتفسيره لما يراه مضحكاً في مثير الفكاهة. وقدرته على حذف العلاقة المبتكرة(Novelty) أو غير المتماثلة (Incongruity) بين عناصر الفكاهة واستبدالها بعلاقات متوقعة أو متجانسة.

الفكاهة(Humor)

يعرّفها ماكغي (١٩٧١) بأنها: التأثير الناتج في التعرّف على مخالفات التوقعات المكتسبة(Mc Ghee, 1971: 123 – 124).

ويتحدد المقصود بأصناف الفكاهة في البحث الحالي على النحو الآتي:

١. مثيرات الفكاهة المبتكرة: (Novelty humor stimuli).

تتكون من صور كارتونية أو نكات (Cartoons or Jokes) تتضمن مخالفات للتوقع البصري يمكن التعرّف عليها من دون رؤية الوضع كوضع غير متماثل.

٢. مثيرات الفكاهة غير المتماثلة: (Incongruity humor stimuli).

تتكون من صور كارتونية أو نكات لا تتضمن مخالفات للتوقع البصري بل تتضمن مخالفة العلاقة المنطقية بين الأشياء أو الأحداث. ولا يمكن التعرّف عليها إلا برؤية الوضع كوضع غير متماثل(Mc Ghee, 1971: 125).

الفصل الثاني
الإطار النظري

يتكون الإطار النظري من محورين:

المحور الأول: التطور المعرفي.

يرى بياجيه أن البنية المعرفية تعبير عن ما تمكن الفرد من استيعابه وتمثله داخلياً. فهي خلاصة خبرات الفرد الناتجة عن تفاعله مع العوامل البيئية والوراثية ومن خلال نموه وتكيفه في مراحل عمره المختلفة. وتعدّ المخططات العقلية (Schemas) مكون مهم في البنية المعرفية للفرد يستطيع من خلالها تحديد استجابته للبيئة الخارجية. وتمثل المخططات العقلية فهم عام لموقف أو شخص ما من خلال تصغير الخبرات في قالب يسمح بالتكيف والتعامل مع البيئة دون الحاجة إلى التعامل مع كم هائل من المعلومات وقت الاستجابة، وفي ضوء المخططات العقلية قد يكون للفرد توقعات حول الأحداث والأشخاص تساعدنا في التعامل والتكيف مع مثل هذه المثيرات. ويرى بياجيه أن المخطط العقلي هو تمثيل عقلي يسمح للفرد في التعرّف والاستجابة للمثيرات الحسية من خلال إضفاء قالب معين عليها، كما يرى أندرسون (Anderson, 1995) أن الخطط المعرفية هي تمثيل للمعرفة التصنيفية حول الأحداث والأشياء لتساعدنا في التعرّف على المثيرات وعناصرها وطبيعتها.

خصائص المخططات العقلية:

١. تزودنا المخططات العقلية بمعلومات ومحتوى يساعدنا على تفسير الأحداث والمثيرات من حولنا. إلا أن هذه المعلومات قد تتغير من حالة إلى أخرى.

٢. تعكس المخططات العقلية توقعات الناس أو احتمالات حدوث سلوك أو موقف معين.

٣. المخططات العقلية مكتسبة من الخبرة ولكن قد يشترك بها أكثر من فرد نتيجة تشابه الخبرات.
٤. تتسم المخططات بدرجة من الثبات النسبي إلا أنها ديناميكية وقابلة للتطور والتغير مع مرور الزمن وتطور الخبرة.

أنواع المخططات العقلية.

١. مخططات سكيما الوقائع (Event or Scripts Schema) وهي مخططات تنظم تعاملنا وتفاعلنا مع الأحداث التي تدور حولنا في البيئة.
٢. مخططات الدور(Role Schema) وهي مخططات تضع تصورات حول الأدوار التي يفترض من الآخرين القيام بها في مواقع محددة، وتساعد هذه المخططات في التعرّف على الآخرين من خلال أدوارهم أو من أجل الحكم على الآخرين لمعرفة درجة تطابق توقعاتنا مع تصرفاتهم.

اكتساب المخططات العقلية وتعديلها.

يكتسب الأفراد مخططاتهم العقلية من خلال الخبرة بالأحداث والناس من حولهم أو من خلال مخزون الفرد المعرفي في نظام الذاكرة السمعية أو البصرية وخصوصاً في ذاكرة الأدوار. وتبدأ المخططات كبناء بسيط ثم يتطور هذا البناء إلى تركيب معقد يشمل جوانب حركية واجتماعية وانفعالية ومعرفية. وخلال مراحل الحياة المختلفة يجد الفرد نفسه أحياناً مضطراً إلى تعديل مخططه العقلي عندما يكتشف خصائص جانبية جديدة تتعلق بالحدث أو عندما تفشل مخططاته في مطابقة الواقع، ومن طرق تعديل المخطط المعرفي إعادة بناء المخطط العقلي عندما يواجه الفرد معلومات جديدة غير متطابقة مع البناء الأصلي للمخطط مما يجد الفرد نفسه بحاجة لتعديل هذا البناء بما يتناسب مع المعلومات الجديدة ويحقق حالة من التوازن بين الداخل(المخطط) والخارج (البيئة).

معالجة الخطط المعرفية في الذاكرة.

تقوم المخططات العقلية بمساعدة الأفراد في الكثير من العمليات المعرفية المهمة فهي توجه الانتباه والإدراك بما يتناسب وتوقعات المخطط، وتساهم في حل المشكلات التي يواجهها

الفرد يومياً في ضوء هذه المخططات أيضاً. ويحدد ألبا و هاشر (Alba & Hasher, 1983) التكامل بوصفه وجها من أوجه المعالجة المعرفية للخطط العقلية، وفيها تخضع المخططات العقلية لمبدأ التكامل بين خبرات الفرد ومعارفه المختلفة فخلال عمليات الترميز لابد أن تؤثر الخبرات السابقة للفرد في المثيرات الجديدة وتصقلها، والتكامل سمة من سمات معالجة المعلومات في البناء المعرفي بشكل عام، لذلك يتوقع أن يحدث تمثيل تكاملي يرتكز على الاختيار السليم، والتجريد على أساس المعنى، وتفسير المعلومات الجديدة حتى يتم تحقيق الصورة التكاملية للمخطط العقلي (العتوم، ٢٠٠٤: ١٧١، ١٨٨ – ١٩٤).

مراحل التطور المعرفي.

يرى بياجيه أن هناك أربع مراحل رئيسة تظهر فيها تغيرات واضحة في سلوك الطفل المعرفي هي:

١. المرحلة الحسية – الحركية (Sensory – Motor Period).

تبدأ عند الولادة – ٢ سنة من العمر وتزداد في هذه المرحلة قدرة الطفل على التحكم بحركات جسمه ويتعلم تنسيق المعلومات الحسية. وتقسم إلى ستة أطوار:

الطور الأول: يسمى بالطور الانعكاسي(Reflexive Stage) ويشمل الشهر الأول من حياة الطفل ويظهر بوضوح في سلوك المص.

الطور الثاني: يسمى بطور الاستجابات الدائرية الأساسية (Primary Circular Reactions) ويستمر حتى الشهر الرابع من عمر الطفل حيث تصدر عنه استجابات منعكسة بشكل نمطي متكرر(دائري)، مثل فتح يده وغلقها لمرات عدة.

الطور الثالث: طور الاستجابات الدائرية الثانوية (Secondary Circular Reactions) ويستمر حتى الشهر السابع من عمر الطفل ويستجيب الطفل في هذا الطور لمثيرات تقع خارج نطاق جسمه. مثل محاولة مد يده من أجل الإمساك بشيء قريب منه.

الطور الرابع: يمتد بين ٨ – ١٢ شهر من العمر ويتميز بقدرة الطفل على حل مشكلات بسيطة. وتبدأ القدرة على بقاء الأشياء في مخيلة الطفل حتى بعد ان يختفي الشيء نفسه من أمامه (Object Permanence) في الظهور.

الطور الخامس: ويستمر حتى الشهر الثامن من عمر الطفل وفيه يغير الطفل باستمرار استجاباته للشيء أو يجرب استجابات جديدة ليصل إلى الهدف نفسه. ويبدأ الطفل بالبحث عن الأشياء التي تكون مخفية تماما عنه وليست تحت بصره.

الطور السادس: طور التجمعات العقلية (Mental Combinations) وتبدأ عند الشهر الثامن عشر وتنتهي حوالي السنة الثانية من العمر. ومن أبرز المظاهر المعرفية لهذا الطور تطور نظام بسيط من التمثيل (Representation) عند الطفل. فالأطفال يتمثلون العالم الذي يعيشون فيه في بداية الأمر ليس بالكلمات وإنما على شكل صور(Images).

٢. مرحلة ما قبل العمليات: (Preoperational Period).

يقسمها بياجيه إلى طورين:

الطور الأول: طور ما قبل المفاهيم (Preconceptual Phase) من (٢ – ٤) سنوات ويتميز بتطور مهارات التمثيل. وظهور بدايات بسيطة للمفاهيم.

الطور الثاني: الطور الحدسي (Intuition Phase) من (٤ – ٧) سنوات ويبدأ الأطفال فيه باستخدام بعض المفاهيم العددية مثل أقل أو أكثر ومفاهيم العلاقات مثل أكبر وأصغر.

٣. مرحلة العمليات المادية(Period of Concrete Operations).

وتبدأ من عمر(٧ – ١١) سنة وفيها يستخدم بياجيه مصطلح العمليات ليشير إلى فكرة التجمعات المنطقية وهي استراتيجيات جديدة يستخدمها الطفل في التجميع والتصنيف وتكون بدايات التفكير المنطقي أو التفكير العملي عنده. ويرى بياجيه أن هذه المرحلة تمكننا من اكتشاف الأدلة على وجود ما يسمى بالبنى المعرفية (التراكيب المعرفية) (Cognitive Structures) عند الطفل. ومن أبرز خصائص التفكير الداخلي تضمنه لخاصية تسمى القدرة على عكس الحوادث (Reversibility) التي تمكن الطفل من إتمام عملية عقلية معينة بداخله، ثم يظهر عكس هذه العملية تماماً على شكل سلوك غير ظاهر. ومن الظواهر المعرفية التي تتطور في هذه المرحلة أيضاً ظاهرة الحفظ أو الاحتفاظ (Conservation)، وتعني قدرة الطفل على إدراك ان الأشياء تحتفظ بهويتها حتى بعد أن تطرأ عليها بعض التحويلات والتغيرات الواضحة للعيان. مثل الاحتفاظ بالكتلة، والوزن، والعدد، والطول، والمساحة، والحجم حيث تتغير المثيرات المقدمة للطفل من مهمة إلى أخرى، ولكن الإجراءات تبقى ثابتة في المهمات كلها. والأطفال الذين لم يصلوا بعد إلى مرحلة العمليات المادية سوف يفشلون في هذه المهمات.

فالحكم الخاطئ الذي يصدره أطفال ما قبل العمليات في مثل هذه المهمات يكون مبنياً على اعتبارات إدراكية حسية فقط. أي أن هؤلاء الأطفال يستجيبون للشكل الذي تبدو عليه الأشياء وليس لحقيقة هذه الأشياء وكنهها. وفي مقابل ذلك فان الأطفال في مرحلة العمليات المادية قادرون على إهمال المظاهر الراهنة المؤقتة للأشياء، والذهاب إلى أبعد من المعلومات المعطاة، وذلك لان هذا الطفل لن تخدعه التغيرات غير ذات العلاقة بالجوهر نظراً لمهارته

الانتباهية المتزايدة وقدرته على معالجة المعلومات، وخبرته التي تنشأ عن تفاعله المستمر مع العالم من حوله. ويتطور الاحتفاظ بالكتلة بين السنة(٦ و٧) بينما يتطور الاحتفاظ بالعدد قبل ذلك الوقت بسنة أو سنتين أما الاحتفاظ بالوزن فلا يظهر بوضوح قبل السنة التاسعة من عمر الطفل. وتظهر قدرة الطفل على الجمع بين فئتين أو أكثر على شكل فئة أكثر اتساعاً وعمومية. وقدرته على ترتيب مجموعة من المثيرات ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً على وفق بعد من الأبعاد مثل الطول أو الحجم أو الارتفاع وتكتمل هذه القدرة عندما يبلغ الطفل السنة(٧) أو(٨) من عمره. كذلك يستطيع طفل العمليات المادية إدراك العلاقات بين الأشياء المرتبة ترتيباً تصاعديا أو تنازلياً.

٤. مرحلة العمليات المجردة (Formal Operations).

تبدأ من عمر(١١) سنة – فأكثر. تسمى مرحلة التفكير المنطقي بمرحلة العمليات المجردة أو الأساسية أو الشكلية وسميت بالمجردة لان التعليمات والنشاطات العقلية في هذه المدة تقترب كثيراً من تلك الملاحظة في المنطق الأساسي(Formal Logic) وتتميز بقدرة الطفل على التفاعل بكفاءة مع الافتراضات اللفظية وبالاعتماد على الحوادث والأشياء الحقيقية الواقعية في حل المشكلات، وبالقدرة على توليد النتائج المحتملة لحدث ما واستبعاد النتائج غير المحتملة والتركيز على النتائج الأكثر احتمالاً وباستخدام ما يمكن اعتباره الطريقة الفرضية – الاستدلالية في البحث وحل المشكلات(علاونة، ٢٠٠٤: ٢٠٨ – ٢١٨).

المحور الثاني: الفكاهة.

مفهوم الفكاهة في النظريات النفسية.

نظرية التحليل النفسي (Psychoanalytic Theory).

يرى فرويد (Freud, 1905) أن التنكيت يتطور في مراحل ثلاثة هي:

١. مرحلة اللعب: وتتصف بالابتكار والاستمتاع بما هو عبثي وعديم المعنى من الكلمات والأفكار.

٢. مرحلة المزاح: وتقدم عن طريق الضغوطات الاجتماعية المتزايدة على الطفل ليكون ناقداً وذا معنى حتى في تنكيته. ولذلك يجد من الضروري استخدام تقنيات التنكيت المختلفة أي وسائل الحل، لكي يجعل غير المتماثلات ذات معنى أو مناسبة.

٣. مرحلة التنكيت: وفيها تصبح الفكاهة ذات غرض إضافة لكونها مناسبة، أي تصبح قادرة على إعطاء بواعث جنسية وعدوانية (Shultz[2] , 1972: 459 – 460).

وميز فرويد (1916) بين الهزل والظرافة والفكاهة، مؤكداً على الجوانب المعرفية لما هو مضحك. وفي كل حالة يؤدي اقتصاد الطاقة النفسية دوراً أساساً في الشعور بالرضا والسرور. ويتصف الهزل بتوفير التفكير. وبذلك تتضمن المواقف الهزلية الانتقال من التوجه نحو أخذ شيء على محمل الجد إلى إدراك انه تافه أو غير ذا بال. ويطرح التوفير الناتج للطاقة على شكل ضحك. ويعتقد فرويد أن الظرافة تؤدي دورها من خلال العبث بالكلمات أو الأفكار ويتولد الشعور بالرضا من توفير الكبت. وفي الظرافة النزعية تجد الأفكار أو الإيحاءات أو الدوافع الجنسية منفذاً للانطلاق من خلال النكتة المحرمة اجتماعياً، وتجد الطاقة الغريزية المكبوتة مجالاً للتعبير على شكل ضحك. وفي الظرافة غير المؤذية تشتق السعادة من التخلي عن الجهود الطبيعية للحفاظ على صيغة أخلاقية عقلانية ومنطقية من الأداء المعرفي. وبينما يكون التعبير الواضح للأثر أكثر اعتدالاً، يرافق هكذا انحسار بهجة سارة إلى انغماس طفولي أكثر في الأفكار أو الأفعال المضحكة السخيفة أو التافهة. ويتم الحصول على توفير الشعور الذي تتصف به الفكاهة بتقليل جدية الموقف والذي بعكسه سينتج بعض الشعور السلبي القوي. وبإنكار هذا التهديد يشعر الفرد بأنه أكثر قدرة على التعامل مع الموقف الذي يواجهه (Mc Ghee[2], 1971: 328 – 329).

الفرويديون الجدد.

ويميلون إلى تأكيد عامل التنفيس، وحقيقة أن التنفيس في الفكاهة يكون تحت سيطرة الأنا. ويرى ولفنشتاين (Wolfenstein, 1954) أن باعث الفكاهة الذي يولده الطفل هو السيطرة على الأسى والتنفيس المؤقت عن الشعور بالإحباط والقلق الناجمين عن تكوين رغبات مستحيلة. فالكثير من نكات الأطفال عبارة عن محاولة لتحرير أنفسهم من التوق والرغبات بتصوير تحقيقها بأنه مضحك. واستخدام الخيال مهم خلال هذه العملية بما إن الطفل في كل لعبه ومرحه يدعي أن شيئاً ما حقيقي وهو يعلم انه ليس كذلك. وعند تقدم الطفل في العمر يزداد وعيه بالمحددات الموضوعية على الدوافع الجنسية والعدوانية. ومع تطور القيود الداخلية يتعلم الطفل استخدام النكتة وسيلة للتعبير عن هذه الدوافع. فعندما يبلغ الطفل السادسة من عمره يدرك الحاجة لاستخدام واجهة النكتة أي الميكانيكية التي تكوّن الغموض بين الجوانب المحترمة وغير المحتشمة للنكتة وبذلك السماح لها بتجاوز الرقابة الداخلية والخارجية والحصول على متعة بديلة. وعندما يصل الطفل مستوى من السيطرة على المهارات الحركية والفهم لبيئته يبدأ

بالاستجابة لفكاهة نكات الشخص البالغ ويحصل هذا بالاعتماد على كل من مستوى ذكاء الطفل واستمتاعه بالنكات.

ويرى غروتجان (Grotjahn, 1957) أن الطفل يكتشف المواقف المضحكة عندما يبدأ في السيطرة على المهارات الحركية والاستمتاع بها. وعند شعوره بأنه أفضل من الأطفال الآخرين في هذا الجانب فمن المحتمل أن يرى أخطائهم أو مواقع ضعفهم مضحكة.

ويتفق ايستمان (Eastman's, 1921) مع كرس (Kris, 1938) وغروتجان في أن اللعب يتضمن بذرة استشعار الفكاهة. ويرى ليفاين (Levine, 1967) أن الضحك والمرح لا ينفصلان عن لعب الطفل. وان كل من اللعب والفكاهة تعبران عن الهموم ومشاكل الواقع.

وأكد هلمرز(Helmers, 1965) إن تكوين الهراء والسخافة في نكات الأطفال تسعى في الحقيقة إلى إعادة تأكيد حقيقة ان العالم منظم ومحافظ على النظام. فكل نكتة وكل ابتعاد عن القاعدة تعني محاولة لهز هذا النظام. ولكن في النهاية يشعر الطفل أن النظام لا يهتز على شكل سعادة تخرج على شكل ضحك. وان ثلثي الضحك من هذا النوع حتى عمر(١٢) سنة.

ويرى هلمرز أن الفكاهة الأكثر قوة مضحكة لان الطفل يعي انه مجرد موقف وهمي مضحك. وسواء ضحك الطفل لأنه طرح والده أرضاً أو لان شخصية كارتونية دهستها حادلة بخارية فان الموقف مضحك بالنسبة للطفل الصحي(Healthy) لأنه يعرف إن كل منهما سينهض مرة أخرى. وبينما تكون الأخطاء الكلامية والأخطاء الخرقاء الأخرى مثل التزحلق بقشر موزة مضحكة بحد ذاتها للطفل الصحي إلا انها تصبح مصدراً للضحك القاسي والساخر بالنسبة للطفل الذي يشعر انه غير محبوب أو غير واثق من نفسه (Mc Ghee[2] , 1971: 329 – 330).

نظرية الكشتالت (Gestalt Theory).

وضح ماير(Maier, 1932) أساس نظرية الكشتالت للفكاهة بتبني وجهة نظر الكشتالت التقليدية في أن معنى عنصر أو مجموعة من العناصر تعتمد على الترتيب الذي هو جزء منه. وتغيير جانب من الكل قد يغير المعنى تغييراً كبيراً لكل من الكل أو لمكونات عناصر محددة. وفي النكتة يؤدي تغيير المعنى المتوقع لعناصر معينة إلى إعادة تركيب مفاجئ وتغيير تأويل الكل. فتكون الفجائية أو عدم التوقع هي العامل الحاسم في الفكاهة.

ويرى فراي(Fry, 1963) وباتيسون (Bateson, 1969) ان الرضا المتأتي من الفكاهة يعزى إلى حل مجموعة من المتناقضات غير المتوقعة.

ويرى كويستلر (Koestler, 1964) أن الفكاهة تعتمد على عملية عقلية مميزة يسميها (bisociation) – أي «إدراك موقف أو فكرة... في إطاري إشارة متوافقين ذاتياً ولكن عادة غير منسجمين»– تسبب نقلا مفاجأ لسلسلة الأفكار من قالب إلى آخر يحكمه منطق مختلف ولكن لا تستطيع المشاعر بسبب قصورها تتبع هكذا تقلبات ماهرة للفكر، وبعدما ينبذها العقل يتم التخلص منها على شكل ضحك (Mc Ghee[2] , 1971: 330 – 331).

نظرية دافع الأثر(The Effect Motive Theory).

جعل وود وورث (Wood worth, 1958) التعامل مع البيئة العنصر الأساس في الدافع. ولأنواع السلوك جميعاً مثل الاستكشاف البصري، والإمساك، والزحف، والمشي، والانتباه، والإدراك، واللغة، والتفكير أهمية بايولوجية مشتركة، إذ تشكل جميعها جزءاً من العملية التي يتعلم الطفل بوساطتها التفاعل المؤثر مع البيئة. واختيرت كلمة القدرة (Competence) على أنها مناسبة للإشارة إلى هذه الصفة المشتركة. والتي لا يمكن الحصول عليها من خلال السلوك الذي دفعت إليه الدوافع فقط. حيث تُظهر النشاطات التي وان كانت تتصف بكونها مازحة في طبيعتها التوجه والاختيار والإصرار على التفاعل مع البيئة. ويحدد الدافع من حيث تأثيره، وان تشخص التجربة الناتجة على أنها الشعور بالفعالية.

وكثيراً ما يظهر الدافع المؤثر نفسه – على الرغم من غرضه البايولوجي – ظهوراً غامضاً في السلوك المازح عند الأطفال. وجرى تحليل هكذا سلوكيات – مأخوذة من دراسة بياجيه (Piaget, 1952) – لبيان طبيعتها التعاملية المستمرة. وعادة ما تنطوي على استمرار لسلاسل من الأحداث تتضمن المعرفة، والفعل، والمثير الجديد، والتحفيز،... الخ. والتي يعطي بعضها تغذية راجعة ومثيرة للاهتمام فيما يتعلق بالجهد المبذول. وتتلاشى أهميتها إذا ما اعتبرنا إن المعرفة وحدها أو الجهد الفعال وحده يمثل النقطة الحقيقية، أو الهدف، أو مستقر الإشباع الحقيقي. ويجب إدراك الدافع المؤثر على انه يتضمن – شعوراً بالفعالية – في التعاملات التي يكون للسلوك فيها صفة استكشافية، أو متنوعة، أو تجريبية وينتج تغييرات في حقل المثير. ويؤدي السلوك عند امتلاكه لهذه الصفة بالكائن الحي إلى اكتشاف كيف يمكن للبيئة ان تتغير وما النتائج المنبعثة من هذه المتغيرات.

وللدافع المؤثر المستقل عن الدوافع الرئيسة دور في التكيف. وعند الأخذ بنظر الاعتبار المعدل البطيء للتعلم في فترة الرضاعة وكمية التعلم الكبيرة التي يحتاجها الرضيع قبل التمكن من القيام بمستوى مؤثر من التعامل مع البيئة لن يتعلم ما يكفي ما لم يعمل بثبات في

انجاز المهمة ما بين مواقف الأزمة الاستبابية. ولا داعي لرؤية الدافع المؤثر على انه قوي من حيث ان الجنس والجوع والخوف دوافع قوية عندما تستثار استثارة قوية. فهو معتدل إلا انه مستمر وبذلك نستطيع كذلك أن ندرك صفة مفضلة للتكيف. ويعزز الدافع القوي التعلم في المجال الضيق، بينما يكون الدافع المعتدل أكثر إيصالا للموقف التفسيري والتجريبي والذي يؤدي إلى التفاعلات الكفوءة بصورة عامة من دون الرجوع إلى الحاجة الآنية الملحة.

إن إشباع دافع الأثر يحصل عندما يستخدم الطفل قدرته المعرفية إلى أقصى حد، وان الضحك تعبيراً عاطفياً عن هذا الإشباع بالطريقة نفسها التي يرافق فيها الشعور بالشبع إشباع دافع الجوع. وعلى مثير الفكاهة الذي يحدث إشباع دافع الأثر أن يأخذ الصفات المعززة وعليه يفضله الطفل عندما يُطلب منه تحديد ما يفضله.

وبهذا فان استجابة الفكاهة تعتمد على عاملين هما: درجة التماثل بين تعقيد مثير الفكاهة وتعقيد البنية المعرفية للطفل وقوة الدافع لدى الطفل بعد السيطرة أو التمكن (White, 1959: 297 – 330).

نظرية الإثارة(Arousal Theory).

اعتمد بيرلاين (Berlyne, 1960, 1969) وتومكنز (Tomkins,1962) عوامل الإثارة العاملة في موقف الفكاهة في تفسيرهما للفكاهة. حيث يرى بيرلاين انه عند مواجهة مثير الفكاهة يحصل رد الفعل الموجّه، مما يمثل محاولة لفهم نقطة الفكاهة. وان المواقف المضحكة تحتوي دائماً على عوامل يمكن توقع أنها سترفع مقدار الإثارة وعوامل أخرى يمكن توقع انها ستخفض الإثارة وإلا فإنها ستبقيها داخل الحدود المتوسطة. وأشار بيرلاين إلى أن من الخطأ تأكيد عاملاً أو اثنين من العوامل المؤثرة في الإثارة واستثناء العوامل الأخرى في تفسير الفكاهة، إذ باستطاعة العوامل التي تتحكم بالإثارة جميعا تقريباً أن تؤدي دوراً في الفكاهة. ويمكن رفع الإثارة في موقف الفكاهة بالتعبير عن الميول الجنسية، والعدوانية بوجود مجموعة من المتغيرات في موقف المثير مثل الجدة، المفاجأة، التناقض، إذ يفترض أن اثنين منها أو جميعها تسبب الإثارة. ويمكن تقليل الإثارة من خلال إشباع الميل أو الحصول على فهم «لغاية» الفكاهة أو تغيير نقطة الانتباه أو سحبه. وتعمل نشوة الإثارة التي تشير إلى ارتفاع في الإثارة يُعبّر عنها بأنها سارة أو ممتعة في الكثير من مواقف الفكاهة، بينما تعمل الزيادة المعتدلة في الإثارة في الآخرين.

ويرى تومكنز أن الضحك والمتعة تتفعل بزيادة التحفيز ويعدّ الضحك شكلاً مركزاً من الابتسامة وبذلك فإنها تتفعل بطريقة تفعّل الابتسامة ذاتها عدا عن أن القوة العامة للتحفيز التي تنخفض فجأة تبدأ بمستوى أعلى في حالة الضحك مقارنة بالابتسامة. وبهذا تعتمد نوعية الضحك أو الابتسامة الناتجة على طبيعة التحفيز الأكثر قوة أصلاً.

ويربط كاغان (Kagan, 1967) مثله مثل بيرلاين وتومكنز تذبذب الإثارة والذي يؤدي إلى الابتسام بكل من موقف المثير الحالي وخبرة الطفل السابقة، ويرى أن احتمال حصول الابتسامة عندما يكون الطفل في البداية غير قادر على دمج شيء أو موقف مع مخططه ولكنه يفعل ذلك بعد تمثلها إدراكيا(Mc Ghee[2] , 1971: 331 – 332).

النظرية التطورية للفكاهة المعرفية (Developmental Theory of cognitive Humor).

تفترض هذه النظرية أن الفكاهة عملية معقدة، ذات أنواع مختلفة، من المهم أخذ تطور أنواعها كلاً على حدة بنظر الاعتبار، فهناك الفكاهة ذات النزعة (Tendential) والتي تعتمد أساساً على إشباع بعض الحاجات البارزة. وهناك الفكاهة المعرفية (Cognitive) والتي تعتمد أساساً على نقض توقعات الفرد للعلاقات التي يعرفها بين الجوانب المختلفة للبيئة. وأساس تقديرها ظاهرة فكرية، مع إشباع الحاجات العاطفية بالقدر الأدنى. ويلاقى هذا النوع من الفكاهة عادة على انه مضحك بمعنى أن يكون المرء ذكياً ويرافق عادة بأشكال أخف من التعبير العاطفي. ولذلك تولد الصورة الكارتونية لمتزلج تركت زلاجته آثاراً على جانبي شجرة الفكاهة فقط بسبب الاستحالة الواضحة لهذا العمل البطولي في ضوء خبرتنا السابقة مع عناصر المثير المرسومة. وان العناصر الجنسية والعدوانية ليست ذات علاقة بالفكاهة المصورة هنا.

ويتفق ماكغي مع رأي كاغان في ان استيعاب المثير في المخطط الموضوع مسبقاً يشكل مصدراً لسعادة الطفل الرضيع حيث يحصل بعض القدر المعتدل الأمثل من عدم التطابق بين المثير والمخطط. وبّين بيرلاين ان هكذا مثيرات مبتكرة (جِدة) تؤدي إلى زيادة في الإثارة. وبينما للزيادة المعتدلة في الإثارة بعض القيمة المكافئة بذاتها إلا أن مصدر السعادة هنا يُعزى إلى تناقص الإثارة المصاحب لمحاولة الرضيع الناجمة لاستيعاب المثير في المخطط ذي العلاقة. وان السعادة المفترض الحصول عليها من تفعيل الميكانيكية هذه تميل إلى أن تكون مصحوبة بابتسامة الرضيع. وبما أن أحد أول المخططات الإدراكية التي يطورها معظم الأطفال الرضع هي الوجه الإنساني فقد عرض كاغان نماذج مختلفة تمثل وجودها إنسانية لمجموعة من الأطفال الرضع بأعمار(٤، ٨، ١٣) شهراً. وبينما حصل ابتسام عند رؤية صورة أو تمثال

لوجه اعتيادي أكثر مما حصل مع وجه مخطط بانتظام أو وجه غير مرتب مع الرضع بعمر(٤) أشهر. أظهر الرضع بعمر(٨) أشهر كمية متساوية من الابتسام للوجوه الاعتيادية والوجوه المشوهة. أما مع الرضع بعمر(١٣) شهراً فحصل معظم الابتسام مع تلك التغييرات في الشكل الإنساني مثل رجل ثلاثي الرؤوس ورأس بغل على جسم إنسان. ويتفق ماكغي مع تفسير كاغان في أن هذه التغيرات التطورية في الابتسام تعكس السهولة التي يمكن استيعاب المثيرات بها في تعبير وجه الرضيع أو مخطط جسم الإنسان. ويشير الابتسام الأكثر لتزايد التشوهات في الوجه الاعتيادي مع التقدم في العمر إلى أن «الحصول على معنى» من الوجه الاعتيادي أو المشوه قليلاً جداً أصبح من السهولة بمكان بحيث يولد القليل من الإثارة ونتيجة لذلك القليل من السعادة.

ومن المهم تحديد النقطة التي يتطور عندها مصدر السعادة إلى فكاهة. وبينما تتبعث الابتسامة أو الضحك في الموقف أعلاه، لا يصبح ذلك انعكاساً لتجربة فكاهية حتى يتم الحصول على قدرات فكرية. وقبل بدء التفكير الإدراكي يجرب الطفل نقض التوقع – أي مثير يتطلب بعض التكييف للاستيعاب الناجح – فقط بمعنى كون المثير مختلف أو مبتكر. ومع ذلك يقع المتطلب الأساس للشعور بان هكذا نقض لما هو متوقع فكاهي في القدرة على إدراك أن المثير ليس مختلفاً فقط ولكنه غير متوافق مع الخبرة السابقة للطفل مع موقف المثير. ولذلك تتحول السعادة في كون الطفل قادراً على دمج المثير الجديد مع البنى الموجودة إلى فكاهة عندما تصاحب عملية الاستيعاب إدراك ان موقف المثير خاطئ أو ليس كما ينبغي أن يكون. ويصبح دور بُعد الحقيقة – الوهم مهماً في كون الطفل يدرك نقص التوقعات على انها مضحكة فقط عندما يدرك عالمه الحقيقي الذي يستطيع استيعابه مع التوقع الذي لم يتم إثباته على انه لعب أم حقيقة. ولذلك يصبح المشوه أو الرجل ثلاثي الرؤوس في تجربة (كاغان، ١٩٦٧) مضحكاً فقط عندما يدرك الطفل أن ما يجري تصويره لا يمكن حصوله في الحقيقة ما عدا في مستوى الوهم. وقبل الحصول على هكذا سيطرة إدراكية للمحيط لابد من بذل الجهد لاستيعاب المثير الجديد في المخطط ذي العلاقة الذي طوره الطفل؛ أي سيحصل استيعاب للحقيقة. ومع ذلك يحصل استيعاب الوهم مع المستويات الأعلى للسيطرة الإدراكية. وبينما يستوعب الطفل مصدر عدم تأكيد التوقع داخل بناه المعرفية الموجودة، لا يحصل التكيف. ويتم استيعاب الموقف الجديد فقط في الوهم أو بطريقة مفتعلة ومقارنة المعايير الطبيعية التي تحكم الاستيعاب الكامل داخل مخطط مع النقض الحالي لهذه المعايير التي تجعل الطفل يرى الموقف مضحكاً. وبينما يولد استيعاب الوهم السعادة بالطريقة نفسها للرضيع غير المدرك، ينبعث مصدر سعادة إضافي من تأكد الطفل على أن موقف المثير المصور لا يوجد في واقع الحال. وطالما بقي الطفل في مزاج استيعاب

الواقع، قد يولد تشويه التوقع الاهتمام أو الارتباك أو الخوف ولكنه لن يؤدي للفكاهة، فضلاً عن طالما تم الحفاظ على التوجه نحو الواقع، قد يجد الطفل صعوبة أكثر في استيعاب الموقف الجديد. وبالتحول نحو مزاج استيعاب الوهم يكون الطفل قادراً فوراً على فهم المثير وتفسيره على انه لعب على الحقيقة. وتتضح السعادة على شكل ضحك من نجاحه في التعرّف على طبيعة نقض الواقع.

وتؤدي قدرة الطفل على التعرّف على التلميحات التي تشير إلى أي من مزاجي الاستيعاب هو المناسب دوراً مهماً. أي عند تقديم صورة كارتونية أو نكتة إلى الطفل فأنه سيعرف ان العناصر المصورة تحصل فقط في مستوى الوهم وانه لفهم «المغزى» فهماً ناجحاً عليه ان يفهم الطريقة التي تنقض فيها عوامل الواقع. وان لم يدرك الطفل الإيحاءات التي تشير إلى موقف فكاهة محتمل، أو يدرك الإيحاءات التي تقترح العكس فسيحاول ان يستوعب المادة الجديدة وسيخفق في إدراك أي فكاهة في الموقف.

وبينما يستطيع الطفل المدرك أن يرى الفكاهة في التناقضات التي يتعرّف عليها في النكات، أو لفظ الكلمات، أو أصناف الأشياء، لا يؤدي المنطق دوراً في العملية. وبذلك يضحك الطفل على الرجل ذي رأس البغل ببساطة لأنه خطأ، أو لا يتوافق مع خبرته السابقة مع عناصر المثير ذات العلاقة. ومن الأسباب التي تجعل الأطفال الصغار يجدون صعوبة في تفسير أساس للفكاهة في هكذا حالات، فضلاً عن تطورهم اللغوي المحدود هو أنهم غير قادرين على تجاوز إعادة تقديم خزين في الذاكرة للطريقة التي حصل الموقف بها سابقاً. ويستطيع الطفل أن يعدّ نقض العلاقات المنطقية داخل عناصر المثير مصدراً جديداً للفكاهة فقط عندما يكون تفكيره منطقياً. ولذلك قد يضحك الأطفال في مرحلة ما قبل العمليات والأطفال في مرحلة العمليات المادية على مثير الفكاهة ذاته إلا أن الأطفال في مرحلة العمليات المادية يحصلون على مستوً أعلى من التقدير. ومع إعطاء فهم أفضل لمواقف الفكاهة والتي يستطيع الأطفال الصغار أن يستجيبوا لها أيضاً، تتيح قدرة التفكير المنطقي للطفل استيعاب أكثر للمصادر المجردة للفكاهة. وبينما لا بد لنقض التوقعات بالنسبة للأطفال الصغار من التعارض مع المُدخل الشعوري المتعلق بخبرتهم السابقة، قد يجد الأطفال الذين يمتلكون قدرة التفكير المنطقي الفكاهة في الإيحاءات المنطقية لترتيب من العناصر التي تتوافق كلية مع المُدخل الشعوري لخبرتهم السابقة. فامتلاك القدرة على التفكير المنطقي هي التي تنقل الطفل إلى مستوى الاستجابة للفكاهة الموجودة عند البالغين (McGhee[2] , 1971: 332 – 334).

النظرية التركيبية للفكاهة (Structural Theory of Humor).

تحدد النظرية وجود جانبين لتركيب الفكاهة:

الأول: اللاتماثل: ويقصد به الوجود التلقائي لعنصرين أو أكثر يكونان في العادة متناقضين، حيث يمكن أن يكون أحد العنصرين إما جسماً أو حدثاً. وعندما يقدم أحد العنصرين اللامتماثلين للفرد ستتولد لديه توقعات معينة حول ما الأنواع الأخرى من العناصر التي ستكون موجودة أيضاً. وبعبارة أخرى لكل من العنصرين سياقه الاعتيادي في الحصول. ويتم نقض التوقعات عندما يكتشف الفرد الوجود المتزامن للعنصر الآخر غير المتوقع إلى حد أن سياقي الحصول كانت غير متداخلة في خبرة الفرد أو تخيله السابقين، سيندهش أو يستثار معرفياً عند اكتشاف اللاتماثل.

الثاني: الحل ويمكن بوساطته تقليل الاستثارة إذا استطاع اكتشاف التبرير للوجود المتزامن للعناصر المتناقضة أو التقاط بعض المعاني الجديدة من تزامن حصولهما. وبينما افترض(كويستلر ، ١٩٦٤) أن اللاتماثل وحده يمكن أن يسبب تركيب الفكاهة. ارتأى (جونز، ١٩٧٠) انه لابد إضافة لذلك من وجود آليات حل أو تفسير اللاتماثل.

وتتضمن الحلول:

أ. الصفة المشتركة: وفيها يكتشف المرء ان عنصري اللاتماثل يشتركان بصفة مهمة والتي لم يلاحظها مسبقاً. ولأنهما يشتركان بهذه الصفة المهمة لم يعد من غير المناسب لهما أن يحصلا سوية.

ب. التحليل المادي: والذي يحصل فيه اللاتماثل نتيجة بعض العوامل المادية مثل الوزن، البعد،... الخ.

ج. الصراع التحفيزي: والذي ينتج في كل عنصر غير متماثل من محاولة إشباع حالات دوافع متناقضة.

د. سوء فهم المشارك: والذي ينتج فيه اللاتماثل من بعض الأخطاء.

هـ. الانحراف الشخصي: حيث ينتج اللاتماثل من الغرابة الشخصية لأحد المشاركين في مثير

الفكاهة الصورة (Shultz[2] , 1972: 457 – 459).

نظرية معالجة المعلومات.

وترى أن عظم استجابة الفكاهة و/ أو استجابة التفضيل تعتمد على درجة التماثل بين تعقيد مثير الفكاهة وتعقيد البنية المعرفية للطفل فقط (Zigler, Levine & Gould, 1967:336).

موقف الباحثان من الإطار النظري للبحث الحالي.

بعد الاطلاع على النظريات النفسية التي تناولت مفهوم الفكاهة. اعتمد الباحثان النظرية التطورية للفكاهة المعرفية في البحث الحالي وذلك للمبررات الآتية:

١- يعدّ ماكغي من أشهر رواد هذه النظرية.

٢- اعتماد أداته في البحث الحالي.

العوامل المؤثرة في الفكاهة.

١. العمر(Age).

إن الأطفال في عمر ما قبل المدرسة يفضلون المشاركة الحركية أو البصرية المباشرة في الضحك أو مع موقف الفكاهة المحتمل. فقد وجدت جونز(Jones, 1926) من ملاحظة تسعة أطفال بأعمار ما بين(١٦ و٣٦) شهراً في دار حضانة إن المواقف التي تبعث الضحك لهم هي الدغدغة، وارتداء الملابس على انه لعب، التحميم اللطيف، والصخب مع الأطفال الآخرين، والاغاضة بحسن نية. ووجد اندرز(Enders, 1927) من ملاحظة ضحك الأطفال بعمر(٢ – ٥) سنوات في دار حضانة أن حالات الضحك الأكثر شيوعاً تكون في مواقف تصاحب الانشغال ببعض النشاط الجاري وتعكس متعة الطفل في ممارسة المهارات الحركية التي طورها مثل اللعب الحر، والألعاب التي تتضمن حركات يد وسيقان مفعمة بالنشاط والحيوية. والمواقف التي تتضمن تغييرات في الصوت والحركة. بينما يستطيع الأطفال الأكبر سناً استخدام قدراتهم الفكرية المتطورة للتعرّف على المصادر المجردة للفكاهة وتقديرها. وتوفر المعرفة والقدرات المعرفية استيعاباً أكبر لمثيرات الفكاهة إلا انها لا تجعلهم يدركون بالضرورة انها أكثر إضحاكا(Mc Ghee[2], 1971:334 – 337).

٢. التطور المعرفي(Cognitive Development).

إن الأطفال الأكثر تقدماً معرفياً يحتمل أن يظهروا استيعاباً أفضل لمعظم أنواع مثيرات الفكاهة. ومع ذلك لا يظهرون بالضرورة زيادة مناظرة في تقدير هكذا فكاهة. فعند توسيع

فهمنا للعمليات الفاعلة في فكاهة الطفل. من المهم التفريق بين استيعاب وتقدير مواقف الفكاهة، فضلاً عن طبيعة مثيرات الفكاهة المستعملة. فمعظم الدراسات والبحوث استعملت مثيرات وصفت بالمناسبة للأطفال، إذ ابتعدت عن التعبيرات الجنسية أو العدوانية لأدنى درجة أو حذفها. وافترضت الدراسات التي بحثت في دور مستوى الأداء المعرفي في فكاهة الأطفال ان مستوى التطور المعرفي يزداد باضطراد مع العمر. ومع ذلك، بما ان الفروق الفردية تصاحب معظم ظواهر التطور، فان كنا نعزي أداء الطفل إلى بعد تطوري ما فلا بد من الحصول على بعض المقاييس لهذا البعد. وبينما تزود مقاييس الذكاء المهارات المعرفية المهمة جداً في معالجة الفكاهة، إلا أن تطور الطفل يتمثل كذلك في الحصول على قدرات معرفية أخرى جديدة والتي لا تقاس باختبارات الذكاء المعرفية وهي الأخرى تؤدي دوراً مهماً في استيعاب أنواع معينة من الفكاهة (Mc Ghee[2] , 1971: 337 – 340).

٣- الطبيعة الاجتماعية لمواقف الفكاهة (Social Nature of Humor Situations).

يفترض بصورة عامة أن الضحك والفكاهة ظاهرتان اجتماعيتان في أساسهما. فقد وجد باحثون عدة باستخدام أسلوب الملاحظة في دور الحضانة إن الأطفال يضحكون في المواقف الاجتماعية أكثر مما لو كانوا وحدهم. وبينما وجد براكيت (Brackett,1933) إن الأطفال يضحكون بوجود بالغين وأطفال أيضاً. وجد (اندرز) إن الأطفال نادراً ما يضحكون بوجود بالغين. ووجد دنغ وجيرسلد (Ding & Jersild) ضحكاً وابتساماً أكثر بصحبة الأصدقاء المقربين أو الأخوة أو الأخوات مما وجداه مع الغرباء. ووجد (براكيت، ١٩٣٣ و١٩٣٤) إن معظم الأطفال يحددون أغلب ضحكهم مع مجموعة بعينها من الأطفال. وعلى الرغم من ذلك وجد فالنتاين (Valentine,1942) عدداً من الحالات لضحك الأطفال في مواقف غير مضحكة عندما يكونون لوحدهم مثل رؤية شيء براق أو مفرح، والهرولة، والهز اللطيف أو المفاجأة، والتكرار، واللاتماثل، والتعرّف على، وانجاز مهمة أو نشاط جديد، واللاتماثل في الكلمات أو الأفكار والحوادث المتصادفة. وهذا يعني ضرورة التفريق بين الضحك بوصفه مؤشراً على الفكاهة وبوصفه مجرد تعبير عند ازدياد السعادة. فمن الطبيعي أن يضحك الطفل كذلك ببساطة لتجنب إعطاء مظهر عدم الفهم أو للمحافظة على الاستحسان الاجتماعي (McGhee[2] , 1971: 340-341).

٤- اللغة (Language).

اتفق الباحثون على إن درجة التمكن من اللغة تؤدي دوراً أساساً في الطريقة والمدى اللذان تصبح اللغة عندها مصدراً للفكاهة. حيث وجد بيفر(Bever, 1968) إن الأطفال بعمر(٥) سنوات ضحكوا أكثر على النكات التي تتضمن غموضاً في البنية النحوية السطحية. بينما ضحك الأطفال بعمر(١٠) سنوات أكثر على النكات التي تتضمن غموضاً في البنية النحوية العميقة. ووجد جيزل والغ (Gesell & ILg, 1946) إن الطفل عندما يبلغ السنة الثالثة من عمره يصبح اللعب اللفظي بتكرار الكلمة (مثلاً golly [دمية]) مع شخص ما مضحكاً. وعندما يبلغ الطفل السنة الرابعة من عمره يبدأ بالاستمتاع بالسجع الخفيف واللعب على الكلمات.

ويرى (ولفنشتاين، ١٩٥٤) إن الشكل الأول من لعب كلمات الطفل الصغير تدور حول غموض هويته الجنسية. وبصورة عامة ببلوغ الطفل عمر الثالثة يبدأ الطفل بالسيطرة على أية شكوك حول جنسه ويستطيع قبول «أنت ولد (أنت بنت)» كنكتة. ولكن قبل ذلك هنالك نزوع نحو أخذ الجملة على مأخذ الجد فيشعر بالتهديد فهويته الجنسية لم تترسخ رسوخاً تاماً بعد. ويمهد التمكن من الهوية الفردية الطريق للمستوى الثاني من الفكاهة اللفظية بعمر(٤) سنوات تقريباً. ومرة أخرى إذا نودي الطفل بالاسم الخطأ قد يكون مزعجاً قبل تمكنه من هويته، ولكن سيكون مضحكاً فيما بعد. وبينما تميل النكات أو الفكاهة بعمر(٥ و٦) سنوات إلى أن تكون تلقائية ومن ابتكار الطفل، يعتمد الطفل على صيغة لفظية مادية بين حوالي السادسة والحادية عشرة. ويحفظ الأطفال النكات في هذه الفترة ونادراً ما يؤلفون نكاتهم الخاصة. ويرى (غروتجان، ١٩٥٧) أن الأطفال يبدءون برؤية الفكاهة في النكات عندما يتمكنون من الصفات اللغوية المستخدمة في النكتة.

ويرى (هلمرز، ١٩٦٥) انه بينما يبدأ الطفل باللعب مع التغيرات الصوتية بعمر سنتين إلا انه لا يبدأ بالضحك على نماذج الكلام المضحكة حتى يحصل على درجة عالية من التمكن نسبياً من اللغة في السنة الثالثة أو الرابعة من العمر. وبينما يخطئ الأطفال بعمر(٣) سنوات بالكلمات عرضاً ولا يضحكون إلا عندما يدركون الخطأ، يعي الأطفال بعمر(٤) سنوات الفكاهة اللفظية بتغيير ترتيب الكلمات أو الأصوات عمداً. واستناداً إلى (هلمرز) لا يحصل الأطفال على القدرة على فهم النكات حتى يصلوا إلى سن الخامسة من العمر. وما أن يتمكن الطفل من لغته حتى يكون من المحتمل ان يجد أي تغيير في الكلام الطبيعي مضحكاً، وخصوصاً إن كان يعزى إلى الأخطاء العرضية في الكلام والتي يخطئها الأطفال الأصغر سناً (Mc Ghee[2], 1971: 341-342).

٥- الجنس(Sex).

لم تجد دراسات عدة فروق بين الجنسين، في حين وجد كمنز (Kimmins,1928) إن البنات يظهرن تقديراً أعظم لما هو مضحك بأعمار أقل، بينما أظهر البنين تقديراً أكثر بأعمار أكبر. ولاحظ برمباو (Brumbaugh) أن البنين يعطون رسوماً فكاهية مبتكرة أكثر من البنات. ووجدت جستين (Justin, 1932) إن البنات بعمر(٣-٦) سنوات يبتسمن أكثر من البنين بينما مال البنين إلى الضحك أكثر من البنات. كما أظهر البنين تنوعاً أكثر في استجاباتهم. ووجد ويليامز (Williams,1964) إن البنين بعمر(١١ و ١٢) سنة يظهرون تنوعاً أكثر في درجات تقدير النكات والصور الكارتونية. ولم يجد زيغلر وآخرون (Zigler and others,1966a,1967) أية فروقات في استيعاب أو تقدير الصور الكارتونية بين أفراد العينة الطبيعيين أو المتخلفين. وهذا يعني انه خلال السنتين التاسعة أو العاشرة من العمر على الأقل لا تؤدي البيئة الاجتماعية المختلفة التي ينمو فيها البنين والبنات إلى فروقات في قدرتهم على فهم أو تقدير الصور الكارتونية (Mc Ghee[2] , 1971 , 342 – 343).

٦- الإعاقة الجسمية أو العقلية (Physically or Intellectually Handicap).

ترى هيثرنغتون (Hetherington,1964) ان الأطفال المعوقين جسمياً والذين تكون قدرتهم على المشاركة في النشاطات البدنية محدودة جداً قد يشبعون رغبتهم المكبوتة لممارسة نشاط بدني من خلال التعبير عن الفكاهة. ففي دراسة لها عن العلاقة بين العجز الحركي ودرجات الفكاهة التي أعطاها أطفال مصابين بشلل الأطفال، أو شلل العمود الفقري، أو أطفال طبيعيين وكلهم بعمر(١٠ – ١٢) سنة للصور الكارتونية التي تصور فعلاً أو عدم فعل. أعطى الأطفال المصابون بشلل الأطفال درجة (مضحك) للصور الكارتونية التي تصور أفعالاً أكثر من تلك التي أعطوها للصور التي لا تمثل أفعالاً، كما أعطوا درجات للصور الكارتونية التي تصور أفعالاً أعلى من التي أعطاها الأطفال المصابون بشلل العمود الفقري أو الأطفال الطبيعيون.

وأجرى زيغلر وآخرون(Zigler, 1966) دراسة الاستجابة للفكاهة عند المتخلفين عقلياً. حاول الباحثون فيها السيطرة على المستوى المعرفي العام باستخدام أفراد طبيعيين وأفراد متخلفين عقلياً يقيمون في مؤسسات خاصة بهم، وأفراد متخلفين عقلياً لا يقيمون في مؤسسات خاصة بهم، جميعهم متقاربين في العمر. عرضت فيها(٢٥) صورة كارتونية لـ(٢٠) ذكراً وأنثى من كل صنف. أظهر فيها الأفراد الطبيعيون استيعاباً وتعبيراً أفضل من مجموعتي المتخلفين عقلياً. ولم تختلف مجموعتا المتخلفين عن إحداها الأخرى في كلا البعدين. وازداد

الابتسام والضحك مع ازدياد الاستيعاب لدى الأفراد المتخلفين عقلياً الذين يقيمون في مؤسسات خاصة بهم فقط. واستنتج من ذلك أن المتخلفين عقلياً الذين يقيمون في مؤسسات خاصة بهم يميلون نحو إظهار أثر غير مناسب أكثر. وارتبط طول مدة أقامة المتخلفين عقلياً في المؤسسة الخاصة بهم ارتباط سلبياً مع استيعاب الفكاهة، ولكنه لم يرتبط مع التقدير. وارتبط الاستيعاب في المجموعات كلها ارتباطاً ايجابياً بالعمر العقلي(Mc Ghee[2] , 1971:343).

الفصل الثالث
دراسات سابقة

إن الاطلاع على الدراسات السابقة خطوة مهمة في عملية البحث العلمي، إذ تساعد الباحث على معرفة موقع بحثه من البحوث التي سبقته، فضلا عن تحديد أهدافه، وانتقاء الأسلوب الأنسب لتحقيقها، وفي مناقشة النتائج أو تفسيرها.

وتعدّ الدراسات العربية في التطور المعرفي واستيعاب الأطفال للفكاهة نادرة جدا – على حد علم الباحثين–،إذ لم يتم العثور على أية دراسة، لذلك لجأ الباحثان إلى عرض بعض الدراسات الأجنبية التي أمكن الحصول عليها على وفق تسلسلها الزمني.

دراسة زيغلر وليفاين وغولد(Zigler, Levine & Gould, 1966)

"Cognitive Processes In The Development of Children's Appreciation of Humor"

العمليات المعرفية في تطور تقدير الأطفال للفكاهة

بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين استيعاب الأطفال للفكاهة وتقديرهم لها. على عينة من(٦٤) طفلاً وطفلة من مدينة نيوهيفن (New Haven) من أربع مدارس من ذوي الذكاء المتوسط في كل من الصفوف الثاني، والثالث، والرابع، والخامس الابتدائي، بمتوسط أعمار(٧.٥، ٨.٦، ٩.٦، ١٠.٥) سنوات على التتالي. عُرضت فيها صوراً كارتونية ذات مستويات صعوبة ومحتوى «مناسب» للأطفال.

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية بين العمر واستيعاب الأطفال للفكاهة. وان استجابة المرح تزداد بين الصفين الثاني والرابع ولكنها تتناقص في الصفين الرابع والخامس ذلك لان الصور الكارتونية التي تتضمن متطلبات معرفية قليلة تظهر استجابة مرح أقل مما تتطلبه الصور التي تفرض متطلبات إدراكية معرفية معقدة عند الطفل (Zigler, Levine & Gould , 1966: 507 – 518).

دراسة زيغلر وليفاين وغولد(Zigler , Levine & Gould ،1967)

"Cognitive Challenge As A factor In Children's Humor Appreciation"

التحدي المعرفي بوصفه عاملاً في تقدير الأطفال للفكاهة

بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين الاستجابة للفكاهة ومستوى المتطلبات المعرفية التي يفرضها مثير الفكاهة على الطفل. على عينة من(٦٠) طفلاً وطفلة من الولايات المتحدة من الصفوف الثالث، والخامس، والسابع من مدارس عامة ذات طبقة اجتماعية متوسطة، عُرضت فيها صوراً كارتونية متفاوتة في مستوى صعوبتها من سهلة، متوسطة الصعوبة، صعبة، إلى مستحيلة.

أظهرت النتائج أن الأطفال يحصلون على أعلى استجابة مرح عند المدى المتوسط من الصعوبة في الصفوف الثلاثة جميعاً ولكلا الجنسين. وهذه النتيجة تدعم مبدأ التماثل المعرفي– إن استجابة المرح تعتمد على درجة التماثل المعرفي الموجودة بين مظاهر المتطلبات المعرفية لمثير الفكاهة والمصادر المعرفية للفرد– (Zigler , Levine & Gould , 1967: 332 –336).

الفصل الرابع
إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته.

لغرض معرفة مجتمع البحث المتمثل بالأطفال من أعمار(٥، ٧، ٩) سنوات الموجودين في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ و الرصافة، لا بد من معرفة هذه الرياض والمدارس الابتدائية التابعة إلى مديريتي تربية بغداد (الكرخ الأولى والرصافة الأولى) وذلك لقرب كل منهما من سكن الباحثين للعام الدراسي (٢٠١٠ – ٢٠١١ م)، ومن مراجعة شعبتي البحوث والدراسات التابعة إلى قسم التخطيط التربوي، في كل من المديريتين حصل الباحثان على أعداد رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، إذ بلغ عدد رياض الأطفال (٥٧) روضة. وبلغ عدد المدارس الابتدائية (٥٩٨) مدرسة (ينظر: الجدول ١).

الجدول(١)

عدد الاطفال ورياض الاطفال والمدارس الابتدائية بحسب المديرية والصف والجنس في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١)

مديريات التربية	عدد رياض الأطفال	عدد الأطفال في الصف التمهيدي		المجموع	عدد المدارس الابتدائية	عدد الأطفال في الصف الثاني الابتدائي		المجموع	عدد الأطفال في الصف الرابع الابتدائي		المجموع	مجموع الأطفال		المجموع الكلي
		ذ	أ			ذ	أ		ذ	أ		ذ	أ	
الكرخ الأولى	٢٩	٩٠١	٩٢٢	١٨٢٣	٢٦١	٦٩٤١	٦٤١٣	١٣٣٥٤	٩٢٧٤	٨٦١٧	١٧٨٩١	١٦٢١٥	١٥٠٣٠	٣١٢٤٥
الرصافة الأولى	٢٨	٢٦٤٩	٢٤١٠	٥٠٥٩	٣٣٧	١٥٥٦٤	١٤٤٥٣	٣٠٠١٧	١٥٤٩٩	١٤٢٠٤	٢٩٧٠٣	٣١٠٦٣	٢٨٦٥٧	٥٩٧٢٠
المجموع	٥٧	٣٥٥٠	٣٣٣٢	٦٨٨٢	٥٩٨	٢٢٥٠٥	٢٠٨٦٦	٤٣٣٧١	٢٤٧٧٣	٢٢٨٢١	٤٧٥٩٤	٤٧٢٧٨	٤٣٦٨٧	٩٠٩٦٥

وقد اختار الباحثان عشوائياً روضة واحدة من كل جانب لتمثل المجموعة العمرية(٥) سنوات كما اختار الباحثان عشوائياً مدرسة ابتدائية واحدة من كل جانب أيضا لتمثل المجموعتين العمريتين(٧، ٩) سنوات(ينظر: الجدول ٢). وتم الحصول على الموافقات الرسمية المطلوبة لزيارة رياض الأطفال والمدارس الابتدائية لغرض تطبيق البحث على الأطفال.

ولغرض الحصول على العينة اللازمة من الأطفال الذين تتوافر فيهم متغيرات البحث قام الباحثان باختيار شعبة واحدة عشوائياً من كل من الصفوف (التمهيدي، الثاني، الرابع) لتشمل المجموعات العمرية (٥، ٧، ٩) سنوات في كل من الروضتين والمدرستين. ثم أخذ الباحثان من كل شعبة خمسة من الأطفال الذكور، ومثلها من الأطفال الإناث. وقد استعان الباحثان بالمعلمات لاستبعاد الأطفال فاقدي أحد الوالدين أو كلاهما والراسبين في أية سنة دراسية سابقة والأطفال الذين لا يعيشون مع والديهم في بيت واحد.

ومن أجل الحصول على المعلومات الأخرى المتعلقة بالطفل بصورة دقيقة، قُدِّمت استمارة معلومات إلى ولي أمر الطفل في حالة عدم توافر المعلومات في إدارات المدارس الابتدائية (الملحق ١). وتمت الاستعانة بمرشدات الصفوف في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية للحصول على المعلومات اللازمة.

وبهذا تألفت العينة من(٦٠) طفلاً وطفلة موزعين بالتساوي بحسب المديرية (الكرخ الأولى، الرصافة الأولى)، والعمر(٥، ٧، ٩) سنوات، والجنس(ذكور، إناث) (ينظر: الجدول ٢).

الجدول(٢)

حجم أفراد العينة موزعين بحسب المديرية والمنطقة والمؤسسة والعمر والجنس

المديرية والمنطقة	مستوى المؤسسة	العمر بالسنوات / اسم المؤسسة / الجنس	٥		٧		٩		المجموع		
			ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	المجموع
الكرخ الأولى العامرية	روضة	العامرية	٥	٥	–	–	–	–	٥	٥	١٠
	ابتدائية	الأسرة التعليمية	–	–	٥	٥	٥	٥	١٠	١٠	٢٠
الرصافة الأولى الأعظمية	روضة	الجمهورية	٥	٥	–	–	–	–	٥	٥	١٠
	ابتدائية	المصطفى	–	–	٥	٥	٥	٥	١٠	١٠	٢٠
المجموع			١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٣٠	٣٠	٦٠

التكافؤ بين أفراد العينة.

بعد اختيار الباحثان عينة البحث ولغرض ضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات الدخيلة والتي يمكن أن تؤثر في التطور المعرفي واستيعاب الأطفال للفكاهة. تمَّ إجراء نوعين من التكافؤ وعلى النحو الآتي:

١. **التكافؤ بين أفراد العينة ضمن الفئة العمرية الواحدة.**

أ. **التكافؤ في متغير الجنس.**

أُجري التكافؤ في متغير الجنس بين الفئات العمرية التي شملها البحث بأخذ أعداد متساوية من الذكور والإناث لكل فئة عمرية، إذ أُختير (١٠) ذكور و(١٠) إناث من كل فئة عمرية وبذلك تكونت العينة من (٣٠) ذكراً و(٣٠) أنثى مثلما هو مبين في الجدول (٢).

ب. التكافؤ في متغير العمر بين الجنسين.

لغرض إجراء التكافؤ بين الذكور والإناث في متغير العمر تمَّ تحويل أعمار الأطفال إلى أشهر[١]، واستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكلا الجنسين في كل فئة عمرية على انفراد مثلما هو مبين في الجدول (٣)، وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لم تظهر العينتان فروقاً دالة إحصائياً في المقارنات جميعها، إذ تراوحت القيم التائية المحسوبة ما بين(١,٢٦١ – ١,٧٧٥) وهي أقل من القيمة الجدولية(٢,١٠١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في اختبار ذي اتجاهين وبدرجة حرية(١٨). وبذلك يعدّ الأطفال من الجنسين متكافئين

في كل فئة عمرية على انفراد، أما الفروق الملاحظة بين المتوسطات فهي ناشئة عن عامل المصادفة.

الجدول (٣)

متوسطات أعمار الأطفال والانحرافات المعيارية بحسب الجنس والقيم التائية المحسوبة والجدولية

العمر بالسنوات	الجنس	متوسطات الأعمار بالأشهر	الانحرافات المعيارية	القيم التائية	
				المحسوبة	الجدولية
٥	ذ	٦٦,٤	٢,٤٥٨	١,٤٠٢	(٢) ٢,١٠١
	أ	٦٥,٤	٢,٦٣٣		
٧	ذ	٩١,٨	٣,٤٨٩	١,٧٧٥	
	أ	٩٠,٢	٤,٦٣٨		
٩	ذ	١١٩,٢	٦,٦١٣	١,٢٦١	
	أ	١١٧,٨	٥,٧١١		

٢. التكافؤ بين الفئات العمرية.

قام الباحثان بهذا الإجراء لحصر التأثير الناجم عن متغير العمر وعزل ما يمكن من متغيرات أخرى يمكن تداخلها مع العمر وهي:

أ. التكافؤ في متغير عمل الأم.

أُجري التكافؤ في أعداد الأمهات العاملات وغير العاملات بين الفئات العمرية وذلك باستعمال اختبار مربع كاي (٣ × ٢). ولم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الفئات العمرية، إذ كانت قيمة مربع كاي المحسوبة (٥,٧١) وهي أقل من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى دلالة(٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢) مثلما هو موضح في الجدول(٤).

الجدول(٤)

عدد الأمهات العاملات وغير العاملات بحسب الأعمار وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية

العمر بالسنوات	عمل الأم		المجموع	قيمة مربع كاي	
	عاملة	غير عاملة		المحسوبة	الجدولية
٥	١٠	١٠	٢٠	٥,٧١	٥,٩٩١[٣]
٧	٤	١٦	٢٠		
٩	٤	١٦	٢٠		
المجموع	١٨	٤٢	٦٠		

ب. **التكافؤ في متغير عمل الأب.**

أُجري التكافؤ في عمل الآباء بالطريقة نفسها التي اتبعت في تكافؤ عمل الأمهات في الأعمار المختلفة وباستعمال اختبار مربع كاي (٣ × ٢). ظهر أن القيمة المحسوبة (٠,٥٤١) وهي أقل من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢) مثلما هو مبين في الجدول(٥).

الجدول(٥)

عدد الآباء الموظفين وأصحاب الأعمال الحرة بحسب الأعمار وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية

العمر بالسنوات	عمل الأب		المجموع	قيمة مربع كاي	
	موظف	عمل حر		المحسوبة	الجدولية
٥	١٠	١٠	٢٠	٠,٥٤١	٥,٩٩١
٧	٨	١٢	٢٠		
٩	٨	١٢	٢٠		
المجموع	٢٦	٣٤	٦٠		

ج. التكافؤ في متغير تحصيل الأم.

استعمل الباحثان اختبار مربع كاي (جدول التوافق ٣ × ٥) للتحقق من الفروق في مستوى تحصيل الأمهات بين الفئات العمرية الثلاث (٥، ٧، ٩) سنوات فأظهرت النتائج أن الفروق لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، إذ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة(٥,٧١) وهي

أقل من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢) وبحسب ما يوضحه الجدول(٦).

الجدول(٦)

مستوى تحصيل الأمهات موزعين بحسب الأعمار وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية

العمر بالسنوات	مستوى التحصيل				المجموع	درجة الحرية	قيمة مربع كاي	
	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	معهد	كلية			المحسوبة	الجدولية
٥	–	٢	١٤	–	٤	٢٠	٢	٥,٧١	٥,٩٩١
٧	٨	–	٢	٤	٦	٢٠	٢		
٩	٢	١	١٣	٢	٢	٢٠	٢		
المجموع	١٠	٣	٢٩	٦	١٢	٦٠			

دمجت الخليتان(متوسطة، إعدادية) للمجموعة العمرية(٥) سنوات.

دمجت الخليتان(ابتدائية، إعدادية)؛(معهد، كلية) للمجموعة العمرية(٧) سنوات.

دمجت الخلايا(ابتدائية، متوسطة، إعدادية)؛(معهد، كلية) للمجموعة العمرية(٩) سنوات.

قيمة(كا^{٢}) الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وبدرجة حرية(٢) =(٥,٩٩١).

د. **التكافؤ في متغير تحصيل الأب.**

استعمل الباحثان اختبار مربع كاي (جدول التوافق ٣ × ٥) للتحقق من تكافؤ الأطفال في تحصيل آبائهم في الفئات العمرية التي شملها البحث، فأظهرت النتائج أن الفروق لم تكن دالة إحصائياً، إذ بلغت القيمة المحسوبة لمربع كاي (٠,٥٤١) وهي أقل من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية(٢) وبحسب ما يوضحه الجدول(٧).

الجدول(٧)

مستوى تحصيل الآباء بحسب الأعمار وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية

العمر بالسنوات	مستوى التحصيل				المجموع	درجة الحرية	قيمة مربع كاي	
	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	معهد	كلية			المحسوبة	الجدولية
٥	–	–	١٠	–	١٠	٢٠	٢	٠,٥٤١	٥,٩٩١
٧	–	٤	٤	٢	١٠	٢٠	٢		
٩	٢	٢	٤	٦	٦	٢٠	٢		
المجموع	٢	٦	١٨	٨	٢٦	٦٠			

دمجت الخليتان(متوسطة، إعدادية)؛(معهد، كلية) للمجموعة العمرية(٧) سنوات.

دمجت الخلايا(ابتدائية، متوسطة، إعدادية)؛(معهد، كلية) للمجموعة العمرية(٩) سنوات.

قيمة(كا^{٢}) الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢) =(٥,٩٩١).

هـ. التكافؤ في متغير دخل الأسرة الشهري.

أظهر استعمال اختبار مربع كاي ان الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية في هذا المتغير بين الأطفال في الأعمار المشمولة بالبحث، إذ كانت القيمة المحسوبة(٥,٧١) وهي أقل من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢) مثلما هو موضح في الجدول(٨).

الجدول (٨)

توزع دخل الأسرة الشهري بحسب الأعمار وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية

العمر بالسنوات	دخل الأسرة الشهري					المجموع	درجة الحرية	قيمة مربع كاي	
	ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز			المحسوبة	الجدولية
٥	–	١٦	٤	–	–	٢٠	٢	٥,٧١	٥,٩٩١
٧	–	١٠	١٠	–	–	٢٠	٢		
٩	–	١٦	٤	–	–	٢٠	٢		
المجموع	–	٤٢	١٨	–	–	٦٠			

أداة البحث:

استعمل الباحثان أداة لقياس التطور المعرفي واستيعاب الأطفال للفكاهة في ضوء الطريقة التي أعدها ماكغي (Mc Ghee ,1971). وتم ترجمة اختبار(Mc Ghee, 1971) من اللغة الانكليزية إلى اللغة العربية[٤]. وقد تكونت الأداة من خمسة أصناف مختلفة لمثيرات الفكاهة تضمن صنفان منها صوراً كارتونية من دون تعليق. واثنان منها عبارة عن نكات لفظية من دون صور، بينما تكون صنف آخر من صورة كارتونية مع تعليق. ومواد لمهام معرفية من أجل قياس التطور المعرفي لدى أطفال العينة فقد استعمل الطين الاصطناعي الملون في مهمة الحفاظ على الكتلة واستعملت (١٢) خرزة خشبية (١٠) منها برتقالية اللون واثنان زرقاوان في مهمة احتواء الصف. واستعمل قلم رصاص وعملة نقدية ومفتاح في مهمة التمييز الجانبي، فضلاً عن مجموعة من الأسئلة والإجراءات (ينظر: الملحق ٢). يُسئل الطفل بشكل منفرد وبحسب تسلسل الأسئلة والإجراءات. وقد اعتمد الباحثان الصدق الظاهري[٥]. وتحققا من ثبات الأداة عن طريق إعادة تطبيقها فبلغ معامل الارتباط (٠,٩٣).

وطبَّق الباحثان أداة بحثهما للمدة الواقعة ما بين (٣/١٤ – ٣/٢١/ ٢٠١١ م)، إذ كان تطبيق البحث في رياض الأطفال والمدارس التابعة للمنطقتين المذكورتين يبدأ من الساعات المبكرة للدوام الرسمي ويستمر حتى انتهاءه ظهراً.

إعطاء الدرجة:

ولإعطاء الدرجات أعتمد معيار «ماكغي» (١٩٧١)، وعلى النحو الآتي:

استيعاب الفكاهة: المنهج الأول.

وضع مقياس من أربع درجات على أساس قدرة الطفل على التعرّف على عناصر الفكاهة الجوهرية في صورة كارتونية أو نكتة، إذ أعطيت(٤) درجات إذا تعرف الطفل على النقطة الرئيسة في مثير الفكاهة، وإعطاءه سبباً لماذا جعل الوضع المشار إليه الصورة أو النكتة مضحكة. وأعطيت(٣) درجات لمجرد التعرّف على النقطة الرئيسة في مثير الفكاهة. وأعطيت درجتان اثنتان للإجابة التي ذكرت التناقضات والعناصر فقط في أثناء عملية الوصف العام للمثير، أو ناقشت تناقضاً في جانب ثانوي من جوانب المثير. وأعطيت درجة واحدة للإجابات التي حددت جوانب متماثلة أو طبيعية للمثير، أو لعدم وجود إجابة على الإطلاق.

المنهج الثاني:

واعتمد المنهج الثاني لقياس الاستيعاب على نجاح الطفل في حذف أساس الفكاهة، إذ يعدّ الطفل ناجحاً إذا ما اقتصر تغييره على العناصر الجوهرية وإبدال الوضع المتناسق. وعدّ تغيير الطفل غير ناجحاً إذا ما غير المحتوى بكامله أو أعطى تغييراً لا يحذف العناصر المركزية غير المتناسقة.

تقدير الفكاهة:

لقياس مقدار إضحاك الصور الكارتونية أو النكات للطفل، وضع مقياس من(٥) درجات، إذ يعطى الطفل عند تقديره:

ليس مضحكاً إطلاقا: درجة واحدة.

مضحك قليلاً: درجتان.

مضحك باعتدال(وسط): ثلاث درجات.

مضحك: أربع درجات.

مضحك جداً: خمس درجات.

تفسير الفكاهة:

وصُنّف تفسير الطفل الشفوي لأساس الفكاهة على انه وصفي إذا:

أ. وصف الطفل ببساطة أو عدد الأحداث الموجودة في المثير.

ب. أعطى الطفل تكراراً حرفياً للتعليق أو النكتة.

وصُنّف تفسير الطفل الشفوي لأساس الفكاهة على أنه تأويلي إذا:

أ- جمع وقارن بين عناصر متناقضة معينة.

ب- قارن بين الوضع الحالي مع حالته الطبيعية أو الاعتيادية.

ج- أعطى تأويلاً لدافع سلوك شخصية من شخصيات الصورة الكارتونية أو النكتة.

المهام المعرفية.

مهمة الحفاظ على الكتلة: وضع مقياس من أربع درجات، حيث (٤) تمثل الحفظ الحقيقي.

مهمة احتواء الصف: أعطي الطفل درجة واحدة أو صفراً على أساس صحة حكمه.

مهمة التمييز الجانبي: وضع مقياس من خمس درجات، إذ يعطى الطفل درجة واحدة إذا خلط بين يمينه ويساره، ويعطى (٥) درجات مع التعرّف الصحيح على العلاقة بين اليمين واليسار لثلاثة أشياء.

وبهذا تراوحت درجات الأطفال ما بين (٠ – ١٤) درجة.

الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحثان الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين لإجراء التكافؤ في متغير العمر بين الجنسين. واختبار مربع كاي (chi – square) لإجراء التكافؤ بين أفراد العينة. ولإيجاد دلالة الفروق بين العمر وقدرة الطفل على إزالة جوهر محتوى الصور الكارتونية والنكات. ولإيجاد دلالة الفروق بين العمر والميل إلى إعطاء قصة وصفية أو تأويلية لأساس الفكاهة. ومعامل ارتباط بيرسون(Person's Correlation Coefficient) لإيجاد معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار. ولإيجاد العلاقة بين مستوى التطور المعرفي واستيعاب الفكاهة بحسب أصناف الفكاهة وعمر الطفل. وتحليل التباين الثنائي ذو التفاعل لإيجاد أثر كل من العمر والجنس في تطور استيعاب وتقدير كل صنف من أصناف الفكاهة، واختبار شيفيه للمقارنات الثنائية المتعددة (الشريفين والكيلاني،٢٠٠٥: ٢٤٢-٢٤٣) في درجات استيعاب وتقدير الأطفال للفكاهة بين الفئات العمرية الثلاث، فضلاً عن النسبة المئوية بوصفها وسيلة حسابية لتعرّف

قدرة الأطفال على إزالة (حذف) محتوى الفكاهة وتفسيرها الوصفي مقابل التأويلي في الأعمار المشمولة بالبحث.

الفصل الخامس
عرض النتائج ومناقشتها

عرض نتائج البحث:

الهدف الأول.

تحقيقاً للهدف الأول الذي خُصِّص لتعرّف العلاقة بين التطور المعرفي واستيعاب الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات للفكاهة حُسبت معاملات ارتباط بيرسون ما بين الدرجات المعرفية الكلية للطفل ودرجات الاستيعاب للمثيرات لكل صنف من مثيرات الفكاهة والجدول(٩) يوضح ذلك.

ويشير الجدول(٩) إلى أن العلاقة بين الدرجات المعرفية وبين استيعاب الفكاهة يعتمد على كل من صنف الفكاهة وعمر الطفل، إذ وجد ارتباط دال في عمر(٧) سنوات في صنف الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق.

الجدول(٩)

ترابط درجات التطور المعرفي مع درجات استيعاب الفكاهة

العمر بالسنوات	عدد أفراد العينة	مثيرات الفكاهة				
		صورة كارتونية مبتكرة(جِدّة)	نكتة مبتكرة(جِدّة)	صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق	نكتة غير متماثلة	صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق
٥	٢٠	٠,٥٨٩-	٠,٣٦٢-	٠,١٩٢	٠,٣٥٣	٠,٣٨٤-
٧	٢٠	٠,٠١٥-	٠,٢١٠	*٠,٦٠٧	٠,٠٧٨-	٠,٢٠٦-
٩	٢٠	٠	٠,١٧٩	٠,١٦٦-	٠,٣٧٥	٠

القيمة الحرجة الجدولية لمعامل الارتباط عند مستوى(٠,٠٠١) وتحت درجة حرية(١٨) =(٠,٦٧٩).

القيمة الحرجة الجدولية لمعامل الارتباط عند مستوى(٠,٠١) وتحت درجة حرية(١٨) =(٠,٥٦١).

القيمة الحرجة الجدولية لمعامل الارتباط عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجة حرية(١٨) =(٠,٤٤٤).

الهدف الثاني.

تحقيقاً للهدف الثاني الذي خُصِّص لتعرّف دلالة الفروق تبعاً لمتغيري العمر(٥، ٧، ٩) سنوات والجنس(ذكور، إناث) في:

أ. استيعاب الفكاهة على وفق أصنافها

استُعمِل تحليل التباين الثنائي من الدرجة الثانية(٣×٢)(Tow way – Anova 3×2) وقد كانت النتائج على النحو الآتي:

الصنف الأول: صورة كارتونية مبتكرة(جِدّة).

الجدول(١٠)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة(جِدّة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	١٩,٧٣٤	٢	٩,٨٦٧	١٧,٣١٠*
بين الجنسين	١,٠٦٧	١	١,٠٦٧	١,٨٧١
التفاعل العمر× الجنس	٢,١٣٣	٢	١,٠٦٦٥	١,٨٧١
المتبقي	٣٠,٨	٥٤	٠,٥٧٠	
الكلي	٥٣,٧٣٤	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٠١) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤) =(٧,٧٦).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤) =(٤,٠٠).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) =(٣,١٥).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. **أثر متغير العمر.**

أظهرت نتائج تحليل التباين أثراً ذا دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة (جِدّة) لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١٧,٣١٠) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٧,٧٦) عند مستوى(٠,٠٠١) وتحت درجات حرية (٢، ٥٤).

ولمعرفة مصدر الفروق عبر الأعمار المحددة، استعمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة فأظهرت النتائج (٣) مقارنات دالة إحصائياً من مجموع (٣) والجدول (١١) يوضح ذلك.

الجدول(١١)

الفروق المطلقة بين المتوسطات باستعمال اختبار شيفيه ودلالتها الإحصائية

الأعمار	٥	٧	٩
٥		٠,٦*	٠,٨*
٧			١,٤*
٩			

علماً أن قيمة شيفيه الحرجة عند مستوى(٠,٠٠١) =(٠,٩٤٠)

وعند مستوى(٠,٠١) =(٠,٧٥٣).

وعند مستوى(٠,٠٥) =(٠,٥٩٩).

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات:

* أطفال عمر(٥) سنوات والأطفال بعمر(٧) سنوات لصالح عمر(٥) سنوات.
* أطفال عمر(٥) سنوات والأطفال بعمر(٩) سنوات لصالح عمر(٩) سنوات.
* أطفال عمر(٧) سنوات والأطفال بعمر(٩) سنوات لصالح العمر الأكبر.

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(١٠) أن لا فرق ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة(جِدّة)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(١,٨٧١) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٤,٠٠) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤).

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أن لا أثر ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(١,٨٧١) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) والجدول(١٠) يوضح ذلك.

الصنف الثاني: نكتة مبتكرة(جِدّة).

الجدول(١٢)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور استيعاب الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	٨,٥٣٤	٢	٤,٢٦٧	*٤,٣٩٨
بين الجنسين	٦,٦٦٧	١	٦,٦٦٧	* ٦,٨٧٣
التفاعل العمر× الجنس	٧,٣٣٣	٢	٣,٦٦٦٥	*٣,٧٧٩
المتبقي	٥٢,٤	٥٤	٠,٩٧٠	
الكلي	٧٤,٩٣٤	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤) =(٣,١٥).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤) =(٤,٠٠).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) =(٣,١٥).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. **أثر متغير العمر.**

أظهرت نتائج تحليل التباين أثراً ذا دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة استيعاب الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة) لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٤,٣٩٨) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤).

ولمعرفة مصدر الفروق عبر الأعمار المحددة، استعمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة فأظهرت النتائج (٢) مقارنة دالة إحصائياً من مجموع (٣) والجدول (١٣) يوضح ذلك.

الجدول(١٣)

الفروق المطلقة بين المتوسطات باستعمال اختبار شيفيه ودلالتها الإحصائية

الأعمار	٥	٧	٩
٥		*٠,٨	٠
٧			*٠,٨
٩			

دالة عند مستوى(٠,٠٥).

علماً أن قيمة شيفيه الحرجة =(٠,٧٨١).

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات:

* أطفال عمر(٥) سنوات والأطفال بعمر(٧) سنوات لصالح عمر(٥) سنوات.

* أطفال عمر(٧) سنوات والأطفال بعمر(٩) سنوات لصالح العمر الأكبر.

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(١٢) فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة استيعاب الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٦,٨٧٣) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٤,٠٠) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤) ولصالح الإناث وذلك لأن متوسط درجات الإناث أكبر من متوسط درجات الذكور.

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أثراً ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٣,٧٧٩) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) والجدول(١٢) يوضح ذلك. وقد أظهرت نتائج استعمال اختبار شيفيه للمقارنات الثنائية المتعددة في الجدول(١٤) وجود فروق إحصائية بين متوسطات درجات ذكور عمر(٧) سنوات والإناث بعمر(٥) سنوات لصالح الإناث. وبذلك يتفوق الإناث على الذكور في استيعاب النكتة المبتكرة(جِدّة).

الجدول(١٤)

الفروق المطلقة بين المتوسطات في المقارنات الثنائية المتعددة الخاصة بالتفاعل بين متغيري العمر والجنس في استيعاب الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة)

المتغيرات	أ ٥	أ ٧	أ ٩
ذ ٥	١,٦	٠,٢	٠,٨
ذ ٧	١,٨*	٠,٤	١
ذ ٩	٠,٨	٠,٦	٠

دالة عند مستوى(٠,٠٥).

علماً أن قيمة شيفيه الحرجة =(١,٧٤٧).

الصنف الثالث: صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق.

الجدول(١٥)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	١,٢	٢	٠,٦	١,٣٥١
بين الجنسين	٣,٢٦٦	١	٣,٢٦٦	*٧,٣٥٥
التفاعل العمر× الجنس	٠,١٣٤	٢	٠,٠٦٧	٠,١٥٠
المتبقي	٢٤	٥٤	٠,٤٤٤	
الكلي	٢٨,٦	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤) =(٣,١٥).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠١) وتحت درجات حرية(١، ٥٤) =(٧,٠٨).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) =(٣,١٥).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. أثر متغير العمر.

أظهرت نتائج تحليل التباين أن لا أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١,٣٥١) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٤).

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(١٥) فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٧,٣٥٥) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٧,٠٨) عند مستوى(٠,٠١) وتحت درجات حرية(١، ٥٤) ولصالح الإناث وذلك لأن متوسط درجات الإناث أكبر من متوسط درجات الذكور.

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أن لا أثر ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٠,١٥٠) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) والجدول(١٥) يوضح ذلك.

الصنف الرابع: نكتة غير متماثلة.

الجدول(١٦)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور استيعاب الفكاهة في النكتة غير المتماثلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	١٠,١٣٤	٢	٥,٠٦٧	٠,٤٩٢
بين الجنسين	١٣,٠٦٧	١	١٣,٠٦٧	١,٢٦٩
التفاعل العمر× الجنس	١٠,١٣٣	٢	٥,٠٦٦٥	٠,٤٩٢
المتبقي	٥٥٥,٧٣٢	٥٤	١٠,٢٩١	
الكلي	٥٨٩,٠٦٦	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤) =(٣,١٥).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤) =(٤,٠٠).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) =(٣,١٥).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. أثر متغير العمر.

أظهرت نتائج تحليل التباين أن لا أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة استيعاب الفكاهة في النكتة غير المتماثلة لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٠,٤٩٢) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤).

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(١٦) أن لا فرق ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة استيعاب الفكاهة في النكتة غير المتماثلة، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(١,٢٦٩) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٤,٠٠) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤).

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أن لا أثر ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٤٩٢) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) والجدول(١٦) يوضح ذلك.

الصنف الخامس: صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق.

الجدول(١٧)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	٨,٤	٢	٤,٢	٩,١١٠*
بين الجنسين	١,٠٦٦	١	١,٠٦٦	٢,٣١٢
التفاعل العمر× الجنس	٢٠	٢	١٠	٢١,٦٩١*
المتبقي	٢٤,٩٣٤	٥٤	٠,٤٦١	
الكلي	٥٤,٤	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠١) وتحت درجات حرية (٢، ٥٤) =(٧,٧٦).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (١، ٥٤) =(٤,٠٠).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٠١) وتحت درجات حرية (٢، ٥٩) =(٧,٧٦).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. أثر متغير العمر.

أظهرت نتائج تحليل التباين أثراً ذا دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٩,١١٠) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٧,٧٦) عند مستوى(٠,٠٠١) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤).

ولمعرفة مصدر الفروق عبر الأعمار المحددة، استعمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة فأظهرت النتائج(٢) مقارنة دالة إحصائياً من مجموع(٣) والجدول(١٨) يوضح ذلك.

الجدول(١٨)

الفروق المطلقة بين المتوسطات باستعمال اختبار شيفيه ودلالتها الإحصائية

الأعمار	٥	٧	٩
٥		٠,٦*	٠,٣
٧			٠,٩*
٩			

علماً أن قيمة شيفيه الحرجة عند مستوى (٠,٠٠١) =(٠,٨٤٥).

وعند مستوى (٠,٠٥) = (٠,٥٣٨).

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات:

* أطفال عمر(٥) سنوات والأطفال بعمر(٧) سنوات لصالح عمر(٥) سنوات.

* أطفال عمر(٧) سنوات والأطفال بعمر(٩) سنوات لصالح العمر الأكبر.

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(١٧) أن لا فرق ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٢,٣١٢) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٤,٠٠) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤).

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أثراً ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٢١,٦٩١) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٧,٧٦) عند مستوى(٠,٠٠١) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) والجدول (١٧) يوضح ذلك. وقد أظهرت نتائج استعمال اختبار شيفيه للمقارنات الثنائية المتعددة في الجدول (١٩) وجود فروق إحصائية بين متوسطات درجات:

* ذكور عمر(٧) سنوات والإناث بعمر(٧) سنوات لصالح الإناث.

* ذكور عمر(٧) سنوات والإناث بعمر(٩) سنوات لصالح الإناث. وبذلك يتفوق الإناث على الذكور في استيعاب الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق.

الجدول(١٩)

الفروق المطلقة بين المتوسطات في المقارنات الثنائية المتعددة الخاصة بالتفاعل بين متغيري العمر والجنس في استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق

المتغيرات	أ ٥	أ ٧	أ ٩
ذ ٥	٠,٦	٠,٢	٠
ذ ٧	١	١,٤*	١,٦*
ذ ٩	٠,٦	٠,٢	٠

علماً أن قيمة شيفيه الحرجة عند مستوى(٠,٠١) =(١,٥١٥).

وعند مستوى(٠,٠٥) =(١,٢٠٥).

وتحقيقاً للهدف الثاني الذي خُصِّص لتعرّف دلالة الفروق تبعاً لمتغيري العمر(٥، ٧، ٩) سنوات والجنس (ذكور، إناث) في:

ب. تقدير الفكاهة على وفق أصنافها.

استُعمِل تحليل التباين الثنائي من الدرجة الثانية(٣ × ٢) وكانت النتائج على النحو الآتي:

الصنف الأول: صورة كارتونية مبتكرة(جِدّة).

الجدول(٢٠)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور تقدير الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة(جِدّة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	٦,٩٣٤	٢	٣,٤٦٧	١,١٣٨
بين الجنسين	٠,٢٦٧	١	٠,٢٦٧	٠.٠٨٧
التفاعل العمر× الجنس	١٣,٣٣٣	٢	٦,٦٦٦٥	٢,١٩٠
المتبقي	١٦٤,٤	٥٤	٣,٠٤٤	
الكلي	١٨٤,٩٣٤	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٤) =(٣,١٥).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (١، ٥٤) =(٤,٠٠).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٩) =(٣,١٥).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. أثر متغير العمر.

أظهرت نتائج تحليل التباين أن لا أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة تقدير الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة (جِدّة) لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(١,١٣٨) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤).

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(٢٠) أن لا فرق ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة تقدير الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة(جِدّة)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٠,٠٨٧) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٤,٠٠) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤).

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أن لا أثر ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٢,١٩٠) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) والجدول(٢٠) يوضح ذلك.

الصنف الثاني: نكتة مبتكرة(جِدّة).

الجدول(٢١)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور تقدير الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	٤,٩٣٤	٢	٢,٤٦٧	١,٦٠١
بين الجنسين	١,٦٦٧	١	١,٦٦٧	١,٠٨٢
التفاعل العمر× الجنس	٠,١٣٣	٢	٠,٠٦٦٥	٠,٠٤٣
المتبقي	٨٣,٢	٥٤	١,٥٤٠	
الكلي	٨٩,٩٣٤	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٤) =(٣,١٥).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (١، ٥٤) =(٤,٠٠).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٩) =(٣,١٥).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. أثر متغير العمر.

أظهرت نتائج تحليل التباين أن لا أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة تقدير الفكاهة في النكتة المبتكرة (جِدّة) لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(١,٦٠١) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤).

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(٢١) أن لا فرق ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة تقدير الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(١,٠٨٢) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٤,٠٠) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤).

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أن لا أثر ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٠,٠٤٣) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٩) والجدول(٢١) يوضح ذلك.

الصنف الثالث: صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق.

الجدول(٢٢)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور تقدير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	٤,١٣٤	٢	٢,٠٦٧	١,٢٢٤
بين الجنسين	٩,٦	١	٩,٦	٥,٦٨٧*
التفاعل العمر× الجنس	٢,٨	٢	١,٤	٠,٨٢٩
المتبقي	٩١,٢	٥٤	١,٦٨٨	
الكلي	١٠٧,٧٣٤	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٤) =(٣,١٥).
القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (١، ٥٤) =(٤,٠٠).
القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٩) =(٣,١٥).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. أثر متغير العمر.

أظهرت نتائج تحليل التباين أن لا أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة تقدير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(١,٢٢٤) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٤).

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(٢٢) فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة تقدير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٥,٦٨٧) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٤,٠٠) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤) ولصالح الذكور وذلك لأن متوسط درجات الذكور أكبر من متوسط درجات الإناث.

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أن لا أثر ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٠,٨٢٩) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) والجدول(٢٢) يوضح ذلك.

الصنف الرابع: نكتة غير متماثلة.

الجدول(٢٣)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور تقدير الفكاهة في النكتة غير المتماثلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	٨,٤	٢	٤,٢	٢,٤٨٨
بين الجنسين	٤,٢٦٦	١	٤,٢٦٦	٢,٥٢٧
التفاعل العمر× الجنس	١,٧٣٤	٢	٠,٨٦٧	٠,٥١٣

المتبقي	٩١,٢	٥٤	١,٦٨٨	
الكلي	١٠٥,٦	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٤) =(٣,١٥).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (١، ٥٤) =(٤,٠٠).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) =(٣,١٥).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. أثر متغير العمر.

أظهرت نتائج تحليل التباين أن لا أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة تقدير الفكاهة في النكتة غير المتماثلة لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٢,٤٨٨) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤).

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(٢٣) أن لا فرق ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة تقدير الفكاهة في النكتة غير المتماثلة، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٢,٥٢٧) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٤,٠٠) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤).

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أن لا أثر ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٠,٥١٣) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) والجدول(٢٣) يوضح ذلك.

الصنف الخامس: صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق.

الجدول(٢٤)

ملخص تحليل التباين لدرجات تطور تقدير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المحسوبة
بين الأعمار	٢,٥٣٤	٢	١,٢٦٧	٠,٧٢٤
بين الجنسين	٩,٦	١	٩,٦	٥,٤٩١*

التفاعل العمر× الجنس	٨,٤	٢	٤,٢	٢,٤٠٢
المتبقي	٩٤,٤	٥٤	١,٧٤٨	
الكلي	١١٤,٩٣٤	٥٩		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٤) =(٣,١٥).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (١، ٥٤) =(٤,٠٠).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وتحت درجات حرية (٢، ٥٩) =(٣,١٥).

فكانت النتائج على النحو الآتي:

١. أثر متغير العمر.

أظهرت نتائج تحليل التباين أن لا أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير العمر في درجة تقدير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٠,٧٢٤) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٤).

٢.أثر متغير الجنس.

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول(٢٤) فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة تقدير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٥,٤٩١) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٤,٠٠) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(١، ٥٤) ولصالح الذكور وذلك لان متوسط درجات الذكور أكبر من متوسط درجات الإناث.

٣. أثر التفاعل بين متغيري العمر والجنس.

أظهرت النتائج أن لا أثر ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٢,٤٠٢) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,١٥) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجات حرية(٢، ٥٩) والجدول(٢٤) يوضح ذلك.

الهدف الثالث.

تحقيقاً للهدف الثالث الذي خُصِّص لتعرّف دلالة الفروق في قدرة الأطفال على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة عبر الأعمار(٥، ٧، ٩)، استعمل اختبار مربع كاي (٣ × ٢) في كل صنف من أصناف الفكاهة.

وقد كانت النتائج على النحو الآتي:

الصنف الأول: صورة كارتونية مبتكرة (جِدّة).

أظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة(جِدّة) لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة(٨,٠٧٦) وهي أكثر من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجة حرية(٢) (ينظر الجدول ٢٥).

الجدول(٢٥)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة(جِدّة) وقيمة(كا^{٢}) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة				المجموع	قيمة(كا^{٢}) المحسوبة
		ناجح		غير ناجح			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	١٨	٩٠	٢	١٠	٢٠	*٨,٠٧٦
٧	٢٠	١٤	٧٠	٦	٣٠	٢٠	
٩	٢٠	٢٠	١٠٠	٠	٠	٢٠	
المجموع	٦٠	٥٢		٨		٦٠	

قيمة (كا^{٢}) الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية(٢) =(٥,٩٩١).

الصنف الثاني: نكتة مبتكرة(جِدّة).

أظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في النكتة المبتكرة (جِدّة) لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٣,٣٣٢) وهي أكثر من القيمة الجدولية (٩,٢١٠) عند مستوى(٠,٠١) وتحت درجة حرية(٢) (ينظر: الجدول ٢٦).

الجدول(٢٦)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة) وقيمة(كا٢) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة				المجموع	قيمة(كا٢) المحسوبة
		ناجح		غير ناجح			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	٢٠	١٠٠	٠	٠	٢٠	١٣,٣٣٢*
٧	٢٠	١٤	٧٠	٦	٣٠	٢٠	
٩	٢٠	٢٠	١٠٠	٠	٠	٢٠	
المجموع	٦٠	٥٤		٦		٦٠	

قيمة(كا٢) الجدولية عند مستوى (٠,٠١) وبدرجة حرية(٢) =(٩,٢١٠).

الصنف الثالث: صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق.

لم يظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة(كا٢) المحسوبة(٤,٤٤٤) وهي اقل من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجة حرية(٢)(ينظر: الجدول ٢٧).

الجدول(٢٧)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على إزالة(حذف) الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق وقيمة(كا٢) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة				المجموع	قيمة(كا٢) المحسوبة
		ناجح		غير ناجح			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	١٨	٩٠	٢	١٠	٢٠	٤,٤٤٤
٧	٢٠	١٦	٨٠	٤	٢٠	٢٠	
٩	٢٠	٢٠	١٠٠	٠	٠	٢٠	
المجموع	٦٠	٥٤		٦		٦٠	

قيمة(كا٢) الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وبدرجة حرية(٢) =(٥,٩٩١).

الصنف الرابع: نكتة غير متماثلة.

أظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في النكتة غير المتماثلة لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة(كا^{٢}) المحسوبة(٦,٦٦٦) وهي أكثر من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجة حرية(٢) (ينظر: الجدول ٢٨).

الجدول(٢٨)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على إزالة(حذف) الفكاهة في النكتة غير المتماثلة وقيمة(كا^{٢}) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة				المجموع	قيمة(كا^{٢}) المحسوبة
		ناجح		غير ناجح			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	٨	٤٠	١٢	٦٠	٢٠	٦,٦٦٦*
٧	٢٠	١٢	٦٠	٨	٤٠	٢٠	
٩	٢٠	١٦	٨٠	٤	٢٠	٢٠	
المجموع	٦٠	٣٦		٢٤		٦٠	

قيمة(كا^{٢}) الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وبدرجة حرية(٢) =(٥,٩٩١).

الصنف الخامس: صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق.

أظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على إزالة (حذف) محتوى الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة(كا^{٢}) المحسوبة(٨,٠٧٦) وهي أكثر من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجة حرية(٢) (ينظر الجدول ٢٩).

الجدول(٢٩)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على إزالة(حذف) الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق وقيمة(كا^{٢}) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	القدرة على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة				المجموع	قيمة(كا^{٢}) المحسوبة
		ناجح		غير ناجح			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	١٨	٩٠	٢	١٠	٢٠	٨,٠٧٦*

٧	٢٠	١٤	٧٠	٦	٣٠	٢٠	
٩	٢٠	٢٠	١٠٠	٠	٠	٢٠	
المجموع	٦٠	٥٢		٨		٦٠	

قيمة(كا^{٢}) الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وبدرجة حرية(٢) =(٥,٩٩١).

الهدف الرابع.

تحقيقاً للهدف الرابع الذي خُصِّص لتعرّف دلالة الفروق في قدرة الأطفال على تفسير الفكاهة الوصفي مقابل التأويلي عبر الأعمار(٥، ٧، ٩)، استعمل اختبار مربع كاي(٣ × ٢) في كل صنف من أصناف الفكاهة وقد كانت النتائج على النحو الآتي:

الصنف الأول: صورة كارتونية مبتكرة (جِدّة).

أظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على تفسير الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة(جِدّة) لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة(كا^{٢}) المحسوبة(١٨,٥٨٢) وهي أكثر من القيمة الجدولية(١٣,٨) عند مستوى(٠,٠٠١) وتحت درجة حرية(٢) (ينظر الجدول ٣٠).

الجدول(٣٠)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على تفسير الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة(جِدّة) وقيمة(كا^{٢}) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	تفسير الفكاهة				المجموع	قيمة(كا^{٢}) المحسوبة
		وصفي		تأويلي			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	٠	٠	٢٠	١٠٠	٢٠	*١٨,٥٨٢
٧	٢٠	٦	٣٠	١٤	٧٠	٢٠	
٩	٢٠	٢	١٠	١٨	٩٠	٢٠	
المجموع	٦٠	٨		٥٢		٦٠	

قيمة(كا^{٢}) الجدولية عند مستوى(٠,٠٠١) وبدرجة حرية(٢) =(١٣,٨).

الصنف الثاني: نكتة مبتكرة(جِدّة).

أظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على تفسير الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة) لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة(كا^{٢}) المحسوبة(٧,٥) وهي أكثر من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجة حرية(٢) (ينظر: الجدول ٣١).

الجدول(٣١)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على تفسير الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة) وقيمة(كا^{٢}) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	تفسير الفكاهة				المجموع	قيمة(كا^{٢}) المحسوبة
		وصفي		تأويلي			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	٢	١٠	١٨	٩٠	٢٠	*٧,٥
٧	٢٠	٨	٤٠	١٢	٦٠	٢٠	
٩	٢٠	٢	١٠	١٨	٩٠	٢٠	
المجموع	٦٠	١٢		٤٨		٦٠	

قيمة(كا^{٢}) الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وبدرجة حرية(٢) =(٥,٩٩١).

الصنف الثالث: صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق.

لم يظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على تفسير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة(كا^{٢}) المحسوبة(٤,٦١٤) وهي اقل من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجة حرية(٢)(ينظر: الجدول ٣٢).

الجدول(٣٢)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على تفسير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق وقيمة(كا٢) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	تفسير الفكاهة				المجموع	قيمة(كا٢) المحسوبة
		وصفي		تأويلي			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	٤	٢٠	١٦	٨٠	٢٠	٤,٦١٤
٧	٢٠	٤	٢٠	١٦	٨٠	٢٠	
٩	٢٠	٠	٠	٢٠	١٠٠	٢٠	
المجموع	٦٠	٨		٥٢		٦٠	

قيمة(كا٢) الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية(٢) =(٥,٩٩١).

الصنف الرابع: نكتة غير متماثلة.

أظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على تفسير الفكاهة في النكتة غير المتماثلة لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة(كا٢) المحسوبة(٧,٦١٦) وهي أكثر من القيمة الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوى(٠,٠٥) وتحت درجة حرية(٢) (ينظر الجدول ٣٣).

الجدول(٣٣)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على تفسير الفكاهة في النكتة غير المتماثلة وقيمة(كا٢) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	تفسير الفكاهة				المجموع	قيمة(كا٢) المحسوبة
		وصفي		تأويلي			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	١٠	٥٠	١٠	٥٠	٢٠	*٧,٦١٦
٧	٢٠	٦	٣٠	١٤	٧٠	٢٠	
٩	٢٠	٢	١٠	١٨	٩٠	٢٠	
المجموع	٦٠	١٨		٤٢		٦٠	

قيمة(كا٢) الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) وبدرجة حرية(٢) =(٥,٩٩١).

الصنف الخامس: صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق.

أظهر استعمال اختبار مربع كاي فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في القدرة على تفسير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق لدى الأطفال في الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات، إذ بلغت قيمة(كا^{2}) المحسوبة(١٨,٤٦٤) وهي أكثر من القيمة الجدولية(١٣,٨) عند مستوى(٠,٠٠١) وتحت درجة حرية(٢) (ينظر الجدول ٣٤).

الجدول(٣٤)

توزع استجابات الأطفال في القدرة على تفسير الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق وقيمة(كا^{2}) المحسوبة

العمر	عدد الأطفال	تفسير الفكاهة				المجموع	قيمة(كا^{2}) المحسوبة
		وصفي		تأويلي			
		التكرار	%	التكرار	%		
٥	٢٠	٨	٤٠	١٢	٦٠	٢٠	١٨,٤٦٤*
٧	٢٠	٠	٠	٢٠	١٠٠	٢٠	
٩	٢٠	٠	٠	٢٠	١٠٠	٢٠	
المجموع	٦٠	٨		٥٢		٦٠	

قيمة(كا^{2}) الجدولية عند مستوى(٠,٠٠١) وبدرجة حرية(٢) =(١٣,٨).

مناقشة النتائج وتفسيرها:

الهدف الأول: العلاقة بين التطور المعرفي واستيعاب الفكاهة.

أشارت نتائج البحث الحالي إلى أن مستوى الأداء المعرفي للطفل ضروري في تحديد استيعابه للفكاهة المعتمدة على اللاتماثل، إذ ارتبط استيعاب الفكاهة غير المتماثلة – صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق – ارتباطا ايجابيا بدرجة تحصيله للتفكير العملياتي المادي في عمر(٧) سنوات، والذي يمثل مرحلة الانتقال من التفكير ما قبل العمليات إلى التفكير العملياتي المادي، هذا وان الارتباطات الايجابية بين التطور المعرفي واستيعاب الفكاهة حصلت فقط في الفكاهة غير المتماثلة. وهذا يعني أن القدرة على إدراك العلاقات غير المتماثلة يعتمد على استخدام المنطق. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه ماكغي(1971).

الهدف الثاني: المسار التطوري لـــ:

أ. استيعاب الفكاهة تبعاً لمتغير:

١. العمر.

الصنف الأول: صورة كارتونية مبتكرة (جِدّة):

يشير الميل العام لنتائج البحث إلى مسار تطوري في استيعاب الفكاهة في هذا الصـــنف في النقطتين الآتيتين:

١.١. أخذ متوسط درجات الأطفال عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم فـــي العمر على الرغم من تناقص متوسط درجات الأطفال فـــي عمـــر(٧) ســـنوات فـــي استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة (جِدّة).

١.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى العمر.

الصنف الثاني: نكتة مبتكرة(جِدّة):

يشير الميل العام لنتائج البحث إلى مسار تطوري في استيعاب الفكاهة في هذا الصـــنف في النقطتين الآتيتين:

٢.١. أخذ متوسط درجات الأطفال بالازدياد عند التقدم في العمر في استيعاب الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة) إلا أن متوسط درجات الأطفال في عمري(٥، ٩) سنوات قد تساوى في استيعاب الفكاهة في الصنف نفسه.

٢.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى العمر وفروق ذات دلالة إحصائية تُعـــزى إلى التفاعل بين العمر والجنس مما يؤشر آثاراً مختلفة في مجتمعي الذكور والإناث في استيعاب الفكاهة في النكتة المبتكرة (جِدّة) بشكل عام.

الصنف الثالث: صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق.

يشير الميل العام لنتائج البحث إلى مسار تطوري في استيعاب الفكاهة في هذا الصـــنف في ازدياد متوسط درجات الأطفال عند التقدم في العمر على الرغم من تناقص متوسط درجات الأطفال في عمر(٧) سنوات في استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غيـــر المتماثلـــة مـــع تعليق.

الصنف الرابع: نكتة غير متماثلة.

يشير الميل العام لنتائج البحث إلى مسار تطوري في استيعاب الفكاهة في هذا الصنف في ازدياد متوسط درجات الأطفال عند التقدم في العمر على الرغم من تناقص متوسط درجات الأطفال في عمر(٧) سنوات في استيعاب الفكاهة في النكتة غير المتماثلة.

الصنف الخامس: صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق.

يشير الميل العام لنتائج البحث إلى مسار تطوري في استيعاب الفكاهة في هذا الصنف في النقطتين الآتيتين:

٥.١. ازدياد متوسط درجات الأطفال عند التقدم في العمر على الرغم من تناقص متوسط درجات الأطفال في عمر(٧) سنوات في استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق.

٥.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى العمر وفروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى التفاعل بين الجنس والعمر في استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق مما يؤشر آثاراً مختلفة في مجتمعي الذكور والإناث في استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق بشكل عام.

وتدعم هذه النتيجة مبدأ التماثل المعرفي الذي وجده زيغلر وليفاين وغولد(1966) في أن الفكاهة المبتكرة أسهل كثيراً في الاستيعاب وبذلك لن تكون مضحكة وان الأطفال الذين حصلوا على بنى عملياتية يجدوا الفكاهة غير المتماثلة أكثر إضحاكا من الفكاهة المبتكرة، بما أن الأولى ترهق قدرات التفكير المنطقية المحصلة حديثاً إلى حد أبعد. وتتفق هذه النتيجة مع ما وجده ماكغي (1971) في أن استيعاب الأطفال للفكاهة يزداد عند التقدم في العمر.

٢. الجنس.

الصنف الأول: صورة كارتونية مبتكرة(جِدّة).

أظهرت النتائج أن الفروق بين متوسطات درجات الأطفال في استيعاب الفكاهة في الصور الكارتونية المبتكرة(جِدّة) بين الجنسين كانت ضئيلة لم ترق إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

الصنف الثاني: نكتة مبتكرة (جِدّة).

أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في استيعاب الفكاهة في النكتة المبتكرة(جِدّة) ولصالح الإناث.

الصنف الثالث: صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق.

أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق ولصالح الإناث.

الصنف الرابع: نكتة غير متماثلة.

أظهرت النتائج أن الفروق بين متوسطات درجات الأطفال في استيعاب الفكاهة في النكتة غير المتماثلة بين الجنسين كانت ضئيلة لم ترق إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

الصنف الخامس: صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق.

أظهرت النتائج أن الفروق بين متوسطات درجات الأطفال في استيعاب الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق بين الجنسين كانت ضئيلة لم ترق إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

وتتفق النتيجة في كل من الصنف الأول والرابع والخامس مع ما وجدته الدراسات السابقة. ويمكن تفسير ذلك بتكافؤ البنين والبنات بأساليب التنشئة الاجتماعية في معاملة البنين والبنات في البيت والمدرسة والمجتمع. وان تفوق الإناث على الذكور في استيعاب الفكاهة في كل من الصنفين الثاني والثالث قد يرجع إلى تعاطفهن الشديد مع طبيعة الحدث وبما يتناسب وطبيعة جنسهن الرقيقة.

ب. تقدير الفكاهة تبعاً لمتغير:

١. العمر.

لم يشير الميل العام لنتائج البحث الحالي إلى مسار تطوري في تقدير الفكاهة على وفق أصنافها المختلفة وتتفق هذه النتيجة مع ما وجده ماكغي(1971).

٢. الجنس.

أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في تقدير الفكاهة في كل من الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق، والصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق فقط ولصالح الذكور في كل منهما.

وتتفق هذه النتيجة مع ما وجده كل من كمنز(1928) وجيستن(1932).

ويمكن تفسير ذلك باختلاف البنين والبنات بأساليب التنشئة الاجتماعية في معاملة كل من البنين والبنات في البيت والمدرسة والمجتمع، إذ تحتم التنشئة الاجتماعية على البنات عدم

الضحك بصوت مرتفع والاكتفاء بالابتسامة بما يتناسب وطبيعة جنسهن الهادئة، على عكس ما هو مطلوب من البنين.

الهدف الثالث: قدرة الأطفال على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة.

الصنف الأول: صورة كارتونية مبتكرة(جِدّة).

١.١. أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال على إزالة (حذف) محتوى الفكاهة في الصورة الكارتونية المبتكرة (جِدّة) عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر. على الرغم من انخفاضها في عمر(٧) سنوات.

١.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الأطفال على إزالة (حذف) محتوى الفكاهة في هذا الصنف من الفكاهة.

الصنف الثاني: نكتة مبتكرة (جِدّة).

٢.١. أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال على إزالة (حذف) محتوى الفكاهة في النكتة المبتكرة (جِدّة) عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر. على الرغم من انخفاضها في عمر(٧) سنوات.

٢.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الأطفال على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في هذا الصنف من الفكاهة.

الصنف الثالث: صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق.

أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال على إزالة (حذف) محتوى الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر. على الرغم من انخفاضها في عمر(٧) سنوات.

الصنف الرابع: نكتة غير متماثلة.

٤.١. أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في النكتة غير المتماثلة عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر.

٤.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الأطفال على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في هذا الصنف من الفكاهة.

الصنف الخامس: صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق.

٥.١. أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر. على الرغم من انخفاضها في عمر(٧) سنوات.

٥.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الأطفال على إزالة(حذف) محتوى الفكاهة في هذا الصنف من الفكاهة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه ماكغي في(1971) ففي الفكاهة المبتكرة تكون التراكيب ما قبل العملياتية كافية لإزالة محتوى الفكاهة. وعندما يُطلب من الطفل تغيير الصور الكارتونية والنكات قد يعتمد على ذاكرته فقط لوصف الطريقة التي رأى فيها الوضع في الماضي. ولذلك في هذه الحالة يقول الطفل توقعه، أي خبرته السابقة مع وضع المثير المصور. ومع ذلك فان العملية غير مهمة في مثير الفكاهة غير المتماثلة.

وبما أن وضع المثير هنا غير متناقض بصرياً مع الخبرة السابقة للطفل، على الطفل ان يكون قادراً على رؤية التناقضات بمستوى أكثر تجريدية لكي يفهم الفكاهة المصورة.

الهدف الرابع: قدرة الأطفال على تفسير الفكاهة الوصفي مقابل التأويلي

الصنف الأول: صورة كارتونية مبتكرة(جِدّة).

١.١. أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال على تفسير الفكاهة تفسيراً تأويلياً في الصورة الكارتونية المبتكرة (جِدّة) عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر. على الرغم من انخفاضها في عمر(٧) سنوات.

١.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الأطفال على تفسير الفكاهة في هذا الصنف تفسيراً تأويلياً.

الصنف الثاني: نكتة مبتكرة(جِدّة).

٢.١. أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال تفسير الفكاهة تفسيراً تأويلياً في النكتة المبتكرة(جِدّة) عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر. على الرغم من انخفاضها في عمر(٧) سنوات.

٢.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الأطفال على تفسير الفكاهة في هذا الصنف تفسيراً تأويلياً.

الصنف الثالث: صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق.

أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال على تفسير الفكاهة تفسيراً تأويلياً في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر.

الصنف الرابع: نكتة غير متماثلة.

٤.١. أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال على تفسير الفكاهة تفسيراً تأويلياً في النكتة غير المتماثلة عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر.

٤.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الأطفال على تفسير الفكاهة في هذا الصنف تفسيراً تأويلياً.

الصنف الخامس: صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق.

٥.١. أخذت النسب المئوية لقدرة الأطفال على تفسير الفكاهة تفسيراً تأويلياً في الصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات بالازدياد عند التقدم في العمر.

٥.٢. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الأطفال تفسير الفكاهة في هذا الصنف تفسيراً تأويلياً.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل أليه ماكغي في(1971). ففي المثيرات التي يتم نقض التوقعات الحسية، تقدم عناصر المثيرات المتناقضة تقديماً مجسداً في المثير، ولذلك من المحتمل أن الاستجابة التي تركز تركيزاً محدداً على محتوى الفكاهة المركزي ستكون استجابة وصفية. ومن الطبيعي أن الأطفال الذين يملكون القدرات المعرفية المطلوبة للتغلب على الشد للاستجابات الوصفية التي تعرضها الصور الكارتونية والنكات قد يظلون يعطون استجابات تأويلية للفكاهة الحسية. ومع ذلك بالنسبة للمثيرات غير المتماثلة، يستحيل إعطاء استجابة وصفية تتعرف على التناقض بما أن التوقعات التي تمت مخالفتها ترتبط بالعلاقات ما بين الأحداث. ولذلك يتوقع أن يعطي الأطفال القادرين على التعرّف على اللاتماثلات المنطقية المزيد من التفسيرات التأويلية لهذه المثيرات.

الاستنتاجات

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث يمكن استنتاج ما يأتي:

١. أن العلاقة بين الدرجات المعرفية وبين استيعاب الفكاهة تعتمد على كل من نوع الفكاهة وعمر الطفل.

٢. أن استيعاب الأطفال للفكاهة في كل من الصور الكارتونية المبتكرة (جِدّة) والنكتة المبتكرة (جِدّة) والصور الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق أفضل من استيعابهم للفكاهة في الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق والنكتة غير المتماثلة.

٣. تفوق الإناث على الذكور في استيعاب الفكاهة في كل من النكتة المبتكرة(جِدّة) والصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق.

٤. أن تقدير الفكاهة المبتكرة أو غير المتماثلة غير مشروط بمستوى التطور المعرفي.

٥. تفوق الذكور على الإناث في تقدير الفكاهة غير المتماثلة في كل من الصورة الكارتونية غير المتماثلة مع تعليق والصورة الكارتونية غير المتماثلة من دون تعليق.

٦. يمتلك الأطفال في عمر(٥) سنوات القدرة على إزالة الفكاهة في صنفي الفكاهة المبتكرة من المحتوى الجوهري للصورة الكارتونية والنكات.

٧. أخفق الأطفال في عمر(٥) سنوات في إزالة الفكاهة من المحتوى الجوهري للنكتة غير المتماثلة. في حين نجح الأطفال في هذا العمر في إزالة الفكاهة من المحتوى الجوهري للصور الكارتونية غير المتماثلة سواء أكانت مع تعليق أو من دونه.

٨. يمتلك الأطفال في عمر(٩) سنوات القدرة على إزالة الفكاهة من المحتوى الجوهري للصور الكارتونية والنكات المبتكرة وغير المتماثلة.

٩. لم يكن أداء الأطفال في عمر(٧) سنوات ثابتاً في إزالة الفكاهة من المحتوى الجوهري للصور الكارتونية والنكات المبتكرة وغير المتماثلة.

١٠. يميل الأطفال إلى إعطاء تفسيراً تأويلياً للفكاهة في كل من الفكاهة المبتكرة وغير المتماثلة عبر الأعمار(٥، ٧، ٩) سنوات.

التوصيات:

في ضوء ما توصل أليه الباحثان من نتائج في هذا البحث فأنهما يوصيان بما يأتي:

لما كان الحس الفكاهي مؤشراً من مؤشرات التكيف والتأقلم العام. وعلى الرغم من امتلاك الأطفال في الأعمار المشمولة بالبحث (٥، ٧، ٩) سنوات القدرة على استيعاب الفكاهة، إلا أن هناك ضرورة لتعزيز مثل هذه القدرة من المربين سواء في البيت أم المؤسسات التعليمية

والتربوية وذلك عن طريق إعداد مؤلفات للأطفال وبرامج ملائمة تساعدهم على تنمية استيعابهم للفكاهة، فضلاً عن تطورهم المعرفي بشكل عام وبحسب الأعمار.

المقترحات

استكمالاً لما توصل إليه البحث الحالي وتطويراً له يقترح الباحثان:

١. إجراء دراسة مقارنة في التطور المعرفي واستيعاب الفكاهة بين الأطفال السليمي الجسم والعقل، والأطفال المعوقين جسمياً، أو المتخلفين عقلياً.
٢. إجراء دراسة مقارنة في التطور المعرفي واستيعاب الفكاهة بين الأطفال المتميزين والعاديين لمعرفة دور الذكاء في استيعاب الفكاهة.
٣. إجراء دراسة مماثلة على أطفال دور الدولة لتعرّف أثر البيئة الأسرية في التطور المعرفي واستيعاب الفكاهة.
٤. إجراء دراسة مماثلة تتقصى الفروق بين أطفال المدينة والريف في التطور المعرفي واستيعاب الفكاهة.

هوامش البحث

(١) في حالة وجود كسور (١٥) يوم فأكثر تحول إلى شهر وإذا كانت أقل تهمل.

(٢) (عودة وملكاوي، ١٩٩٢: ٣٦٣).

(٣) (عودة وملكاوي، ١٩٩٢: ٣٦٤).

(٤) أ. م. د سوسن صالح سرية: لسانيات وترجمة/ كلية التربية للبنات/ قسم الشريعة.

(٥) أسماء الخبراء الذين عرضت عليهم أداة البحث:

أ.د صفاء طارق حبيب كلية التربية- ابن رشد/ قسم العلوم التربوية والنفسية/ جامعة بغداد، قياس وتقويم: أ.د ليلى عبد الرزاق نعمان/ كلية التربية – ابن رشد/ قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد/ علم نفس النمو: أ.د كامل ثامر الكبيسي، المعهد العراقي للدراسات العليا/ قياس وتقويم: أ.د علي جاسم عكلة الزبيدي، المعهد العراقي للدراسات العليا/ علم نفس النمو.

المصادر

المصادر العربية.

١. أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٩)، **علم النفس التربوي**، ط٧، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢. الشريفين، نضال كمال والكيلاني، عبد الله زيد. (٢٠٠٥). **مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية أساسياته، مناهجه – تصاميمه – أساليبه الإحصائية**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٣. العتوم، عدنان يوسف، (٢٠٠٤)، **علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٤. علاونة، شفيق فلاح، (٢٠٠٤)، **سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٥. العناني، حنان عبد الحميد وتيم، عبد الجبار والشناوي، محمد حسن. (٢٠٠١). **سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة**، ط١، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٦. عودة، احمد سليمان وملكاوي، فتحي حسن، (١٩٩٢)، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط٢، اربد: مطبعة الكتاني.

المصادر الأجنبية.

- Mc Ghee , P.E. $(_{1971})$. Cognitive Development and Children's Comprehension of humor. **Child Development**, Vol. $(_{42})$ PP. $_{123}$ $-_{138}$.
- Mc Ghee, P.E.^{2} $(_{1971})$. Development of the humor Response : are view of the literature. **Psychological Bulletin**, Vol. $(_{76})$, No . $(_{5})$, PP. $_{328}$ – $_{348}$.
- Shultz, T.R. $(_{1972})$, The role of incongruity and resolution in children's appreciation of cartoon humor. **Journal of Experimental–child Psychology**, Vol. $(_{13})$, PP. $_{456}$ – $_{477}$.
- White, R.W. $(_{1959})$, Motivation reconsidered: the concept of competence , **Psychological Review**, Vol. $(_{66})$, No $(_{5})$, PP.$_{297}$ $-_{333}$.
- Zigler, E.; Levine, J.; & Gould, L. $(_{1966})$, cognitive processes in the development of children's appreciation of humor, **Child Development**, Vol. $(_{37})$, No. $(_{3})$, PP, $_{507}$ $-$ $_{518}$.
- ——————————————— . $(_{1967})$. Cognitive challenge as a factor in children's humor appreciation. **Journal of personality and social Psychology**, Vol, $(_{6})$, No. $(_{3})$, PP. $_{332}$ $-_{336}$.

المراجع

الملحق (أ)

الجامعة العراقية

كلية التربية- قسم الشريعة.

م/ استمارة معلومات

حضرة ولي أمر الطفل.....المحترم

يدرس الباحث/ الباحثة التطور المعرفي واستيعاب الأطفال للفكاهة ويحتاج/ تحتاج إلى بعض المعلومات المتعلقة بالأطفال الذين سيشاركون بالبحث، يُرجى مساعدتكم في تدوين المعلومات المطلوبة بدقة. علماً ان هذه المعلومات ستستعمل لأغراض البحث فقط ولا يطلع عليها أي شخص عدا الباحث / الباحثة.

مع الشكر والتقدير.....

الباحثان

م.د نبراس مجبل صالح

م.د خيري أحمد عبد الله

أسم الطفل: جنسه: ☐

تاريخ ولادة الطفل: اليوم ☐ الشهر ☐ السنة ☐

هل والدي الطفل على قيد الحياة: نعم ☐ كلا ☐

هل يعيش الطفل مع والديه: نعم ☐ كلا ☐

مهنة الأم: ☐ تحصيل الأم: ☐

مهنة الأب: ☐ تحصيل الأب: ☐

دخل الأسرة الشهري ☐

ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐ جيد جداً ☐ ممتاز ☐

الملحق ٢
أداة قياس التطور المعرفي واستيعاب الأطفال للفكاهة

الإجراءات: سيتم مقابلة كل طفل على انفراد في الروضة أو المدرسة وعلى النحو الآتي:

- يجلس الطفل على كرسي أمام منضدة.

مهمة الحفاظ على الكتلة

- يعطي الباحث/ الباحثة للطفل فطيرة مصنوعة من الطين الاصطناعي، وكتلة أكبر من الطين الاصطناعي.
- يطلب الباحث/ الباحثة من الطفل أن يأخذ أكبر ما يحتاجه من الطين الاصطناعي لصنع كرة لها كمية الطين الاصطناعي نفسها الموجودة في الفطيرة.

مثيرات الفكاهة

- يعرض الباحث/ الباحثة مثير الفكاهة على الطفل.
- يسأل الباحث/ الباحثة عند عرض كل مثير فكاهة للطفل:

ماذا في هذه الصورة الكارتونية/ النكتة الذي يجعلها صورة كارتونية/ النكتة بدلاً من كونها صورة اعتيادية (قصة)؟

- يسجل الباحث/ الباحثة استجابة الطفل الشفوية حرفياً.
- يسأل الباحث/ الباحثة الطفل لماذا تعتقد أنها مضحكة؟
- يسجل الباحث/ الباحثة استجابة الطفل الشفوية حرفياً.
- يسأل الباحث/ الباحثة الطفل:

كيف نستطيع أن نغير ما يحصل في الصورة الكارتونية (النكتة) لكي لا تكون كارتونية (نكتة) بعد ذلك، فلا تعود مضحكة؟

- يخبر الباحث/ الباحثة الطفل:

ليس عليك أن تغير كل الصورة الكارتونية (النكتة)، غيّر فقط الجزء الذي يجعلها مضحكة لكي لا تعود مضحكة بعد ذلك.

- يعرض الباحث/ الباحثة على الطفل مقياس من خمس درجات:

١. ليس مضحكاً إطلاقا.
٢. مضحك قليلاً.
٣. مضحك باعتدال(وسط).
٤. مضحك.

٥. مضحك جداً.

- يطلب الباحث/ الباحثة من الطفل أن يعطي درجة لمقدار إضحاك الصورة الكارتونية أو النكتة.
- يسجل الطفل الدرجة لمقدار إضحاك الصورة الكارتونية أو النكتة على المقياس.
- بإمكان الباحث/ الباحثة قراءة كل نكتة وصورة كارتونية تحتوي على تعليق للأطفال ذوي الأعمار (٥،٧) سنوات لمنع أي تداخل مع الاستيعاب نتيجة صعوبات القراءة بين الأطفال في هذين العمرين، وبإمكان أطفال عمر (٩) سنوات قراءة المطبوع بأنفسهم ما لم تكن علامات صعوبة القراءة واضحة عليهم.
- يعيد الباحث/ الباحثة خلط مثيرات الفكاهة بعد ان يكمل كل طفل المهمة.

مهمة احتواء الصف

- يسأل الباحث/ الباحثة الطفل:

هل الخرز الحمراء أكثر أم الخرز الزرقاء؟

- يسجل الباحث/ الباحثة حكم الطفل تحريرياً.

مهمة التمييز الجانبي

- اختبرت مهمة التمييز الجانبي فهم الطفل لاستخدام اليد اليمنى واليسرى لكل من الطفل نفسه والباحث/ الباحثة الواقف/ الواقفة أمامه.
- اختبار استيعاب العلاقة يمين– يسار بين شيئين أو ثلاثة أشياء على المنضدة أمام الطفل (مفتاح، قلم رصاص، عملة معدنية).

مثيرات الفكاهة

الصنف الأول: صورة كارتونية مبتكرة (جِدّة) (Novelty cartoon).

الصنف الثاني: نكتة مبتكرة (جِدّة) (Novelty joke).

الفيلة مولي طيبة القلب جداً. في استعراض البارحة داست على عصفورة أم ثم صعدت إلى عش الطيور وجلست على الطير الصغير لكي تبقيه دافئاً.

الصنف الثالث: صورة كارتونية غير متماثلة مع تعليق (Incongruity cartoon with captions).

الهاتف يرن. دعوني أذهب..... عليَّ أن أرد على الهاتف!

الصنف الرابع: نكتة غير متماثلة (Incongruity joke)

- ها، أرى أن لديك كلباً جديداً. كنت أظن أنك لا تحب الكلاب.
- الحقيقة أنني لا أحبهم، ولكن أمي أشترت الكثير من صابون الكلاب في بيع التخفيضات، ولذلك علينا أن نحصل على كلب لكي نستعمله.

الصنف الخامس: صورة كارتونية غير متماثلة من دون تعليق (Incongruity cartoon without caption).